« بستان الرهبان »[1]

عرض وتحليل لنسخه الخطية العربية غير المنشورة المحفوظة بمكتبة دير سيناء

للدكتور

جوزيف نسيم يوسف

تمهيد :

تحتفظ مكتبة دير سيناء بمجموعة نادرة من المخطوطات العربية التى تتميز بأهميتها البالغة بالنسبة للمعنيين بدراسة الفكر الوسيط ، وظهور المسيحية وانتشارها فى نهاية التاريخ القديم وبداية العصر الوسيط ، وحركة الاضطهادات الدينية التى صاحبت نموها ، ثم تأسيس الكنيسة التى أصبح لها شأن خطير فى تاريخ القرون الوسطى ، وفى عقلية الفرد وتفكيره وحياته الخاصة والعامة . فضلا عن حركة الانشقاقات الدينية داخل تلك الكنيسة التى عقدت من أجلها المجامع المسكونية الكبرى بقصد تدعيم المسيحية فى وجه البدع والخرطقات التى تعرضت لها . كذلك تناولت نظم الرهبنة

---

(١) جاءت بعض نسخ البستان الخطية المحفوظة بدير سيناء تحت اسم «مصحف البستان» . ويبدو فى هذه التسمية التأثير العربى واضحاً ، وذلك منذ أن أصبحت شبه جزيرة سيناء بديرها تابعة للسيادة العربية بعد حركة الفتح . فكان كثير من المخطوطات العربية المسيحية العتيقة بسيناء تستهل بالبسملة وتختم بالحمدلة وتؤرخ بالتقويم الهجرى . كما أطلق على عدد غير قليل منها لفظة «مصحف» بدلا من «انجيل» أو «سفر» ، وأطلق على كثير من الرسل والقديسين المسيحيين اسم «المصطفى» بدلا من «البشير» أو «الانجيلى» ، وهكذا . والخلاصة أن اللغة العربية بحصيلتها اللغوية الخصبة وأسلوبها الجزل وتعبيراتها السلسة المتدفقة ومفرداتها الغنية قد طبعت مخطوطات المجموعة العربية المسيحية بسيناء ، فأكسبتها رونقا وبهاء وتعبيراً سليما قوياً . يضاف إلى ذلك أن عدداً غير قليل من تلك المخطوطات يتزين بنقوش وزخارف بديعة ملونة على هيئة توريقات نباتية يبدو فيها الأثر العربى . وقد أشرت إلى ذلك بشىء من التفصيل فى مقال : دراسات فى المخطوطات العربية بدير القديسة كاترينه فى سيناء — مقال بمجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية العدد ٢٢ — الإسكندرية ١٩٦٩ — ص ١١٢ — ١١٤ و ١٢٥ — ١٢٧ .

والديرية ، وسير وتعاليم وأقوال الرهبان والآباء الأول الذين وضعوا الأسس المتينة التى قام عليها هذا الدين . بالإضافة إلى العديد من الموضوعات الفلسفية واللاهوتية التى تضمنتها تلك المخطوطات .

وتشتمل المجموعة العربية على حوالى ستمائة مخطوطة لم تنشر بعد، من بينها أربعون نسخة خطية من مصحف «بستان الرهبان» الذى يعرف أيضاً باسم « بستان الآباء القديسين » أو «فردوس الآباء» (١) . وبعض هذه النسخ فى مصاحف مستقلة قائمة بذاتها (٢) ، والبعض مدون ضمن مواضيع أخرى متنوعة متعددة (٣) . وقد قامت فى عام ١٩٥٠ بعثة علمية مشتركة من جامعة الاسكندرية ومكتبة الكونجرس الأمريكية بعمل صور ميكروفيلم لمعظم النسخ الخطية لكتاب «بستان الرهبان» ، وتحتفظ كلية الآداب بجامعة الاسكندرية بصور منها (٤) . وترجع أهمية هذه النسخ غير المنشورة أنها تتضمن سير وأخبار وتعاليم الرهبان والنساك والآباء الأول فى الكنيسة المسيحية. وهى تلقى المزيد من الضوء على الظروف التى أحاطت بنشأة الحركة الرهبانية

---

(١) وهو غير «بستان الروح» أو «الفردوس العقلى» الذى تحتفظ مكتبة دير سيناء بخمس نسخ خطية منه باللغة العربية تحمل أرقام ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٤٣٩ و ٤٨٠ و ٤٨٣ (سيناء — عربى) سنفرد لها دراسة مستقلة باذن الله .

(٢) تبلغ عدد نسخ «بستان الرهبان» التى توجد فى مصاحف مستقلة منفردة ١٣ نسخة تحمل أرقام مكتبة الدير التالية : ٤٣٧ و ٤٦٧ و ٥٤٦ و ٥٥٠ و ٥٥٢ و ٥٥٤ و ٥٥٧ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٧٢ و ٥٧٣ (سيناء — عربى) .

(٣) أما المخطوطات العربية بسيناء التى تتضمن كتاب «بستان الرهبان» أو أجزاء منه إلى جانب موضوعات أخرى متفرقة ، فعددها ٢٧ مخطوطة تحمل أرقام مكتبة الدير التالية : ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٢ و ٤٤٤ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٩ و ٤٩٢ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٨ و ٥٢٥ و ٥٣٦ و ٥٤٢ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٥١ و ٥٥٣ و ٥٥٥ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٨ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٦٢٧ (سيناء — عربى) .

(٤) تحتفظ كلية الآداب بجامعة الاسكندرية بنسخ من صور الميكروفيلم للمخطوطات التى قامت بعثة ١٩٥٠ بتصويرها من كتاب «بستان الرهبان» وعددها ٣١ مخطوطة. أما تلك التى لم تقم البعثة بتصويرها من البستان فعددها تسع مخطوطات تحمل أرقام مكتبة الدير التالية : ٤٧٩ و ٥٢٥ و ٥٥٠ و ٥٥٥ و ٥٦٠ و ٥٦٤ و ٥٦٦ و ٥٦٨ و ٥٧٠ (سيناء — عربى) .

وتطورها ، وانتقالها من مصر إلى أوروبا ، والأثر الذى تركته فى الفكر المسيحى خلال الحقبة الوسيطة من التاريخ .

وفيما يلى عرض وتحليل ودراسة مقارنة لهذه النسخ الخطية الأربعين من مصحف «بستان الرهبان» ، مع التعريف بها والكشف عن قيمتها التاريخية .

(أولا) الناحية الشكلية :

مما يلفت النظر أن مقاسات هذه المخطوطات تختلف اختلافاً بيناً . فأكبرها حجما هى المخطوطة رقم ٤٩٢ سيناء – عربى التى يبلغ مقاسها الخارجى ٢٧ × ٧,٥ ١سم ، ومقاس الكتابة من الداخل ٢٥×١٣ سم ، وعدد الأسطر فى الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، بينما أصغرها حجما هى المخطوطة رقم ٥٥٥ سيناء – عربى التى يبلغ مقاسها ١٣,٥ × ٩,٥ سم ، ومقاس الكتابة ١٠×٨سم ، وعدد الأسطر فى الصفحة ١٠ . كذلك تتراوح أوراق كل مخطوطة ما بين ١١٤ ورقة كما هو الحال فى المخطوطة رقم ٤٧٩ سيناء – عربى ، و ٥٧٣ ورقة كما فى المخطوطة رقم ٥٦١ سيناء – عربى . وجميع هذه المصاحف مكتوبة على ورق ، فيما عدا المصحف رقم ٥٤٢ سيناء – عربى فهو الوحيد المدون على رق غزال ، ولذلك ينفرد بأهمية خاصة (١) .

هذا ، وقد تنوع الخط المستخدم فى كتابة هذه المصاحف الأربعين . فهناك مصحفان مدونان بخط كوفى متأخر (٢) ، ومصحفان آخران بخط نسخى عتيق جداً (٣) ، وثلاثة مصاحف بخط نسخى معتدل يرجع إلى تاريخ متأخر (٤) . أما باقى النسخ فمدونة بخط نسخى عتيق متسق (٥) .

---

(١) نظراً لأهمية هذه المخطوطة سنعرض لها بشىء من التفصيل فى آخر البحث مع غيرها من مصاحف «بستان الرهبان» التى تتميز بأهميتها . أنظر لوحة رقم (٢) .

(٢) هما المخطوطة رقم ٥٠٨ والمخطوطة رقم ٥٤٢ (سيناء – عربى) . أنظر لوحة رقم (٢) .

(٣) المخطوطة رقم ٥٥١ والمخطوطة رقم ٥٥٢ (سيناء – عربى) . أنظر لوحة رقم (٣) ولوحة رقم (٥) .

(٤) المخطوطات أرقام ٤٧٩ و ٥٦٥ و ٥٦٦ (سيناء – عربى) . أنظر لوحه رقم (٦) .

(٥) بعضها يشتهر بحروفه الصغيرة مثل المخطوطة رقم ٥٥٠ سيناء – عربى .

وثمة خمس مخطوطات مدونة كل واحدة منها بخطوط مختلفة مما يدل على أن هناك أكثر من شخص قد اشترك فى كتابة كل منها . (١) ويلاحظ أيضاً أن العناوين ورءوس الموضوعات فى هذه المصاحف مكتوبة بالمداد الأحمر ، فيما عدا مخطوطة واحدة تحمل رقم ٥٤٧ سيناء – عربى غير معلمة بالمداد الأحمر (٢) .

وثمة خمسة مصاحف أغلفتها مفقودة(٣) ، وخمسة مغلفة بجلد ومعظمها مبطن من الداخل برق أو ورق بقصد تقوية الغلاف (٤) ، ومصحف واحد له غلاف من الورق المقوى(٥) . أما باقى المصاحف وعددها ٢٩ مصحفاً ، فلكل منها غلاف خشبى مكسو بجلد بنى عادى أو داكن اللون . وبعض هذه الأغلفة فى حالة جيدة ، والبعض الآخر بال أو مكسور أو مفقود أحد جانبيه أو أعيد ترميمه أو تقويته وتبطينه بأوراق عليها كتابات بالعربية أو اليونانية القديمة أو كليهما(٦) . وتعنى الملاحظة الأخيرة الكثير ، إذ أن بعض المخطوطات العتيقة اليونانية والعربية التى كان الدير يحتفظ بها ، قد استخدمت فى ترميم وتبطين أغلفة مخطوطات أخرى حفظاً لها من التلف

---

(١) هى المخطوطات أرقام ٤٤٢ و ٥٤٧ و ٥٥٢ و ٥٦١ و ٥٧٠ (سيناء – عربى) .

(٢) هذا ، ويلاحظ أن بعض عناوين المخطوطة رقم ٤٦٧ سيناء – عربى مكتوبة بالأحمر .

(٣) المصاحف أرقام ٤٤٤ و ٥٠٨ و ٥٢٥ و ٥٧٢ و ٦٧٢ (سيناء – عربى) .

(٤) المخطوطة رقم ٤٧٩ سيناء – عربى لها غلاف جلدى لونه بنى فاتح ، والمخطوطة رقم ٥٤٧ سيناء – عربى لها غلاف جلدى عتيق بنى اللون ومبطن بقماش كتانى أزرق وبورقة عليها كتابة بالعربية ، والمخطوطة رقم ٥٥٣ سيناء – عربى لها غلاف جلدى عتيق مبطن من الداخل بصحائف من الرق عليها كتابات باليونانية والعربية ، والمخطوطة رقم ٥٥٥ سيناء – عربى لها غلاف جلدى عتيق لونه بنى غامق ومبطن بأوراق عليها كتابة بالعربية ، وأخيراً المخطوطة رقم ٥٦٦ سيناء – عربى وتنفرد بغلافها الجلدى الأسود اللون .

(٥) المصحف رقم ٥٧٣ سيناء – عربى .

(٦) الأغلفة المكسورة والبالية والمفقود أحد جانبيها هى أغلفة المخطوطات التى تحمل الأرقام التالية : ٤٣٧ و ٤٣٩ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٩٢ و ٥٠٦ و ٥٣٦ و ٥٤٢ و ٥٥٢ و ٥٦٠ و ٥٦٤ و ٥٧٠ و ٥٧١ (سيناء–عربى). أما الأغلفة المبطنة أو المقواه بأوراق عليها كتابات بالعربية أو اليونانية القديمة ، فهى أغلفة المخطوطات أرقام ٤٣٨ و ٤٤٢ و ٤٤٤ و ٤٦٧ و ٥٥٠ و ٥٥١ (سيناء – عربى) .

والضياع . وهذه الظاهرة ملحوظة فى عدد غير قليل من مخطوطات الدير . كما أن الأوراق التى استخدمت فى تبطين بعض أغلفة مصاحف «بستان الرهبان» تتضمن — بصفة عامة — مادة ذات طابع دينى . هذا ، وقد تبقى فى عدد من هذه المخطوطات المسامير الكبيرة المبرشمة والأقفال والأشرطة الجلدية المستخدمة لغلقها (١) .

ولو أن الجانب الأكبر من هذه الأغلفة لا يثير الانتباه ، إلا أن عدداً قليلا منها يتميز بأهميته من الناحية الفنية والأثرية . فهناك مخطوطة لها غلاف خشبى مكسو بجلد بنى مزين بإطارات ورسوم على شكل ورود صغيرة (٢)، ومصحفان لكل منهما غلاف مزين بإطار على هيئة توريقات نباتية (٣) ، وأغلفة سبع مخطوطات مرصعة بحليات فى الأركان والوسط (٤) . وقد زينت بعض الأغلفة برسوم على هيئة صلبان أو بصليب واحد فى الوسط (٥). ونلمس الدقة والبراعة فى هذه الرسوم وفى النقوش والتوريقات التى يتجلى فيها الأثر العربى (٦) .

أما عن حالة هذه المصاحف الأربعين ، فهناك واحد منها بحالة جيدة تماماً وهو المصحف رقم ٤٣٧ سيناء — عربى ، وثلاثة فى حالة سيئة للغاية وتحتاج إلى عناية خاصة عند فحصها واختبارها . (٧) كما أن بعضها به

---

(١) المخطوطات أرقام ٤٣٧ و ٤٩٢ و ٥٥٤ و ٥٥٧ و ٥٦٠ (سيناء — عربى).

(٢) المخطوطة رقم ٤٣٨ سيناء — عربى.

(٣) المخطوطتان رقم ٥٦٥ ورقم ٥٧١ (سيناء — عربى) .

(٤) المخطوطات أرقام ٤٤٢ و ٥٤٢ و ٥٤٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٦١ و ٥٦٣ (سيناء — عربى) .

(٥) أغلفة المخطوطات أرقام ٤٧٧ و ٤٧٩ و ٥٥٧ و ٥٦١ و ٥٧١ (سيناء — عربى) .

(٦) للمزيد من المعلومات عن تطور الكتابة والخط العربى فى مخطوطات سيناء العربية وأغلفة هذه المخطوطات وأهميتها ، أنظر جوزيف نسيم يوسف : دراسات فى المخطوطات العربية بدير القديسة كاترينه فى سيناء — مقال بمجلة كلية الآداب — جامعة الاسكندرية — العدد ٢٢ (العام الجامعى ١٩٦٩/٦٨) — الاسكندرية ١٩٦٩ ، وبصفة خاصة صفحات ١٠٦ — ١١٢ .

(٧) المخطوطات أرقام ٥٢٥ و ٥٥٥ و ٥٦٤ (سيناء — عربى) .

تآكل نتيجة قرض الفئران (١) ، وكثير منها أوراقها مبقعة بشدة ، وتبدو فيها آثار الرطوبة واضحة (٢) . وترتب على ذلك أن أوراق بعض هذه النسخ الخطية بالية كلياً أو جزئياً ، ومتآكلة عند الأطراف والحواف (٣).

وثمة مصحف بعض أوراقه ممزقة (٤) ، وآخر بعض أوراقه منزوعة (٥)، وثلاثة أوراقها كلها أو بعضها سائبة (٦) ، ومصاحف أخرى ملازمها مفككة (٧) . كما أن الأوراق التي في بداية عدد من هذه المصاحف أو نهايتها ناقصة (٨) . وهناك مصحف لوحظ وجود أخطاء في ترقيم صفحاته ، وهو يحمل رقم ٤٣٩ سيناء – عربي (٩) . وأخيراً يلاحظ أن هذه المصاحف الأربعين اشتملت على «البستان» إما كاملا أو مختصراً أو ناقصاً أو مبتوراً ، أو احتوت على نبذ ومقتطفات منه (١٠) .

---

(١) المخطوطات أرقام ٥٠٥ و ٥٥٠ و ٥٦٤ و ٥٧٠ (سيناء – عربي) . أنظر لوحة رقم (٣).

(٢) المخطوطات أرقام ٤٦٧ و ٤٧٦ و ٥٠٦ و ٥٢٥ و ٥٣٦ و ٥٤٢ و ٥٤٧ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٣ و ٥٥٥ و ٥٦٠ و ٥٦٨ (سيناء – عربي) . والمخطوطة رقم ٤٦٧ وإن كانت أوراقها مبقعة ، إلا أنه يمكن قراءتها بسهولة . أنظر لوحة رقم (٢) .

(٣) المخطوطات أرقام ٥٥١ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٦٠ و ٥٦٨ (سيناء – عربي). أنظر لوحة رقم (٣) .

(٤) الورقتان ١٠٥ – ١٠٦ من المصحف رقم ٥٤٢ سيناء – عربي ممزقتان جزئياً .

(٥) الأوراق فيما بين ورقتي ٣٢٥ و ٣٢٦ من المصحف رقم ٥٦١ سيناء – عربي منزوعة من النص .

(٦) المصاحف أرقام ٥٠٨ و ٥٦١ و ٥٦٨ (سيناء – عربي) .

(٧) المصاحف أرقام ٤٧٦ و ٤٩٢ و ٥٥٥ و ٥٧٠ (سيناء – عربي) .

(٨) المصاحف أرقام ٤٤٢ و ٥٣٦ و ٥٤٢ و ٥٤٦ و ٥٤٧ (سيناء – عربي) ناقصة من النهاية ، والمصاحف أرقام ٤٧٦ و ٥١١ و ٥٦٣ و ٥٧٠ (سيناء – عربي) ناقصة من البداية ، والمصاحف أرقام ٤٤٤ و ٥٠٨ و ٥٢٥ و ٥٥١ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٦٢٧ (سيناء – عربي) ناقصة من البداية والنهاية . وفيما يتعلق بالمخطوطة رقم ٦٢٧ سيناء – عربي ، يتضح من الترقيم الملازم لها أن هناك ١٨ ورقة مفقودة من بدايتها . وهذه النماذج نسوقها على سبيل المثال .

(٩) تركت الأوراق من ٤٠ إلى ٧٠ من المصحف المذكور بدون ترقيم .

(١٠) اشتملت بعض المخطوطات العربية الأخرى بسيناء ، الى جانب موضوعاتها الأصلية الرئيسية ، على نبذ مختصرة ومقتطفات قصيرة من «البستان» ، أو يرجح أنها منه ، وهي تحمل أرقام ٦٣ و ١٦٤ و ٢٣٥ و ٢٥٠ . أنظر عزيز سوريال عطيه (دكتور) : الفهارس التحليلية لمخطوطات طور سينا العربية ، ترجمة دكتور جوزيف نسيم يوسف ، ج١ ، (الأسكندرية ١٩٧٠) ، ص ١٢٦ و ٣٢٢ و ٤٣٨ و ٤٧٣ و ٥٥٦ .

(ثانياً) قلوفونات «البستان» وملاحظات أخرى :

المقصود بالقلوفونات الخواتيم التى تنتهى بها المخطوطات ، وهى غالباً ما تكون بقلم كتابها أو ناسخها أو مترجمها . ولهذه الخواتيم أهمية لا يمكن التقليل من شأنها بالنسبة للنسخ الخطية الأربعين من كتاب «بستان الرهبان». فهى تكشف ، فى معظم الأحيان ، عن إسم كاتب المخطوط أو ناقله أو مترجمه إذا كان المخطوط منقولا عن أصل سوريانى أو يونانى قديم . كما تلقى الضوء أحياناً على تاريخ المخطوط وإسم رئيس الدير وقت تدوينه. وإذا وضعنا فى الاعتبار أن غالبية هذه المخطوطات ذات طابع دينى ، وأن كتابها أو ناسخها أو مترجمها هم عادة من رجال الدين الذين كانوا يحرصون على عدم ذكر أسمائهم إنكاراً لذواتهم ، وإذا وضعنا فى الاعتبار أيضاً أن الجانب الأكبر من مصاحف «بستان الرهبان» الخالية من القلوفونات مجهول أسماء كتابها أو مترجمها وغير معروف تاريخ تدوينها بالضبط ، وإذا وضعنا فى الاعتبار كذلك أنه لا توجد قوائم كاملة بأسماء رؤساء دير سيناء الذين تولوا إدارته فى الفترة الوسيطة من التاريخ — إذا وضعنا كل هذا فى الحسبان أدركنا على الفور مدى الأهمية التى تتمتع بها القلوفونات التى اختتمت بها بعض مصاحف «البستان» ، وما تعنيه بالنسبة للباحث المتعمق فيها (١) .

على أية حال ، توجد ٢٨ مخطوطة من بين هذه المجموعة خالية تماماً من القلوفونات . (٢) وهذه المخطوطات لم يتسن — بصفة عامة — تحديد تواريخها بالضبط ، وإنما كان هذا التحديد تحديداً تقريبياً اجتهادياً اعتمد أساساً على نوع الورق المستخدم والخط المدون به المخطوط ونوع الحبر . فضلا عن طبيعة المادة التى يشتمل عليها ، وما ورد بها من نبذ أو إشارات

---

(١) حول قلوفونات المجموعة الخطية العربية بسيناء ، أنظر مقالى : «دراسات فى المخطوطات العربية بدير القديسة كاترينه فى سيناء» ص ١١٥ — ١١٨ .

(٢) المصاحف الثانية والعشرون المشار إليها تحمل أرقام مكتبة الدير التالى بيانها : ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٤٢ و ٤٦٧ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٩ و ٤٩٢ و ٥٠٦ و ٥٠٨ و ٥٢٥ و ٥٤٢ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٥٠ و ٥٥٢ و ٥٥٥ و ٥٥٧ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٤ و ٥٦٦ و ٥٦٨ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٦٢٧ (سيناء — عربى) .

مؤرخة تفيد وقف مخطوط ما على الدير أو قراءته والاطلاع عليه ، وما إلى ذلك من بيانات قد تساعد على إلقاء الضوء على الزمن التقريبي الذى دون فيه المخطوط .

وإذا كانت غالبية مصاحف «البستان» خالية من الخواتيم ، فهناك ١٢ مصحفاً توجد بها قلوفونات تضمن بعضها تاريخ المخطوط واسم كاتبه . كما جاء فى البعض اسم الكاتب دون ذكر التاريخ ، أو العكس . فهناك مصحفان ورد بكل منهما التاريخ فقط دون أية إشارة إلى اسم الكاتب(١) ، ومصحف واحد ورد به اسم الكاتب دون التاريخ (٢) ، ومصحف آخر لم ترد فى خاتمته أية إشارة إلى اسم الكاتب أو تاريخ المخطوط (٣). أما بقية المصاحف وعددها ثمانية فقد تضمنت القلوفونات الخاصة بها أسماء كتابها وتواريخ تدوينها (٤) .

وإذا انتقلنا من التعميم إلى التخصيص ، نبدأ باستعراض المصاحف التى وردت بها قلوفونات حددت تواريخ كتابتها وأسماء كتابها تحديداً واضحاً. منها المخطوطة رقم ٤٣٩ سيناء — عربى ، وهى تحتوى على عدة موضوعات من بينها كتاب « فردوس الآباء(٥) » ، وقد ورد به قلوفون يحدد تاريخه بسنة ٦٧٨٧ لآدم ، أى سنة ١٢٧٩ م . والمصحف بقلم «صفرونيوس» بطريق بيت المقدس ، وكاتبه هو الراهب يوحنا بدير سيناء ، وقد أعده من أجل «انبا بطرس الاسكاف السيناوى»(٦) . أما المخطوطة رقم ٤٤٤ سيناء —

---

(١) المصحف رقم ٥٤٨ والمصحف رقم ٥٥١ (سيناء — عربى) .

(٢) المصحف رقم ٥٥٨ سيناء — عربى .

(٣) المصحف رقم ٥٠٥ سيناء — عربى ، ورقة ٢٠٢ أ — ب .

(٤) المصاحف أرقام ٤٣٩ و ٤٤٤ و ٥٣٦ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٦٣ و٥٦٥ و ٥٧٣ (سيناء — عربى) . ويلاحظ أنه لوجود تآكل فى خاتمة المخطوطة رقم ٥٥٤ لم يتسن معرفة اسم كاتبها أو تاريخها على وجه اليقين .

(٥) هو الموضوع الرابع من بين موضوعات المخطوطة المذكورة ، ويبدأ من ورقة ٢٠٧ أ وينتهى بورقة ٣٥١ ب .

(٦) أنظر ورقة ٣٥١ ب — ٣٥٢ أ من المصحف المذكور .

عربى ، وعنوانها «بستان الآباء» فتاريخها هو سنة ٦١٥ هـ التى توافق من سنى العالم ٦٧٢٦ ، وهى تقابل سنة ١٢١٨ م . وناقلها من السريانية إلى العربية يدعى «بو شاكر بن الشماس بو الكرم» ، ونص القلوفون كالآتى :

«وهو ما نقله من لغة السريانية إلى العربية المعلم الفاضل انبا اغريغوريس المزان بتاج القسوسية الشريف الدرجة فى الرهبانية بو شاكر بن الشماس بو الكرم» (١) .

والمخطوطة رقم ٥٣٦ سيناء — عربى التى ورد فى القلوفون الخاص بها أن تاريخها هو سنة ٦٧٥ هـ التى توافق سنة ١٢٧٧ م ، وكاتبها هو «مخايبل بن اسطفان بن سيمون بن البيزى الانطاكى الأسير بخزانة البنود»(٢) . كذلك تكشف خواتيم المخطوطات أرقام ٥٥٣ و٥٦٣ و٥٦٥ و٥٧٣ (سيناء — عربى) عن تواريخ كتابتها وأسماء كتابها . فتاريخ المخطوطة الأولى هو سنة ٦٦٨٢ لآدم الموافقة لسنة ١٤٨٥ من الاسكندر وسنة ١١٨٢ م وسنة ٥٦٩ هـ ، (٣) أما كاتبها فهو «ابراهيم بن القس اسحاق بن الخورى يحنا الطيشرانى» (٤) . وتاريخ المخطوطة الثانية هو سنة ٦٧٦٥ لآدم التى توافق سنة ١٢٥٧ م ، وكاتبها هو «الراهب الشماس يوحنا بن الوحش»(٥). وتاريخ المخطوطة الثالثة هو سنة ٧١٣٠ لآدم التى توافق سنة ١٦٢٢ م ، وكاتبها هو «سيمون باسم شماس من مدينة حمص المحروسة» . (٦) والأخيرة

---

(١) أنظر قلوفون المخطوطة رقم ٤٤٤ سيناء — عربى ، ورقة ٣٠٥ ب .

(٢) أنظر مخطوطة رقم ٥٣٦ سيناء — عربى ، ورقة ١٢١ ب .

(٣) أنظر مخطوطة رقم ٥٥٣ سيناء — عربى — ورقة ١٣٢ أ . ويلاحظ أنه بتحويل تاريخ آدم إلى الميلادى يصبح سنة ١١٧٤ م ، و بتحويل التاريخ الهجرى إلى الميلادى يكون سنة ١١٨٤ م بفارق يقدر بعشر سنوات ، فى حين أن التاريخ الميلادى الوارد فعلا بالقلوفون هو سنة ١١٨٢ م . ولا نجد تعليلا مقبولا لهذه الفوارق فى التواريخ .

(٤) وقد ورد الاسم أيضاً فى قلوفون مختصر فى ورقة ١٢١ ب من نفس المخطوطة .

(٥) أنظر مخطوطة رقم ٥٦٣ سيناء — عربى ، ورقة ٣٠٠ أ .

(٦) أنظر مخطوطة رقم ٥٦٥ سيناء — عربى ، ورقة ٤٦٨ ب . ويلاحظ أن قلوفون المخطوطة يلقى الضوء أيضاً على مصدرها وهو مدينة حمص بالشام .

تاريخها سنة ١٧٩١ م ، وكاتبها هو «الشيخ داود السينايتى اقلوم جبل الله طورسينا» (١) . وهناك مخطوطة تحمل رقم ٥٥٤ سيناء – عربى ، تاريخها حوالى القرن الثالث عشر . وكان من الممكن التعرف على تاريخها واسم كاتبها لولا القطع الذى يوجد فى ورقة ٣٠٩ أ التى تضمنت خاتمة بإسم الكاتب وتاريخ المخطوطة (٢) .

هذا ، ويوجد مصحفان من «بستان الرهبان» حددت خاتمة كل منهما تاريخ الفراغ منه دون ذكر اسم الكاتب . الأول يحمل رقم ٥٤٨ سيناء – عربى . وتاريخه سنة ٦٨١٤ لآدم أى سنة ١٣٠٦ م (٣) ، والثانى يحمل رقم ٥٥١ سيناء – عربى ، وتاريخه هو سنة ٦٥٧٧ لآدم أى سنة ١٠٦٩م(٤). وهناك مخطوطة واحدة من «البستان» احتوت على خاتمتين باسمى كاتبين مختلفين وهى المخطوطة رقم ٥٥٨ سيناء – عربى . ويلاحظ أن إسم الكاتب فى الخاتمة الأولى هو «ارسانى السيناى» ، بينما جاء فى الخاتمة الثانية أن كاتب المخطوطة يدعى «سيميون المنبجى» . (٥) ولما كانت المخطوطة تتضمن مواضيع متفرقة متعددة من بينها «بستان الرهبان» . فلا نعرف على وجه اليقين من هو كاتب «البستان» ، وكل ما يمكن قوله إنه ربما يكون قد اشترك كاتبان فى تدوين هذه المخطوطة ويعزز ذلك وجود خطين مختلفين . وثمة مخطوطة تحمل رقم ٥٦٥ سيناء – عربى تضمنت خاتمتها إلى جانب إسم كاتبها وتاريخها إسم أستف الدير وقت تدوينها ويدعى «كير يواصف» (٦).

---

(١) أنظر مخطوطة رقم ٥٧٣ سيناء – عربى ، ورقة ١٣١ ب.

(٢) المخطوطة رقم ٥٥٤ سيناء – عربى بها قلوفون (ورقة ٣٠٩ أ) يوجد به تآكل تعذر معه معرفة اسم الكاتب وتحديد التاريخ على وجه اليقين . ويبدأ القلوفون هكذا «... عشر شهر اذار سنة ستة آلاف ... و سبعة وستين لأبينا آدم» . ويحتمل أن تكون سنة ٦٧ [٧] ٦ لآدم التى تقابل سنة ١٢٥٩ م . وعلى هذا يمكن القول بأن تاريخها حوالى القرن الثالث عشر .

(٣) أنظر مصحف رقم ٥٤٨ سيناء – عربى ، ورقة ١٦٢ أ وورقة ١٩٤ أ .

(٤) أنظر مصحف رقم ٥٥١ سيناء – عربى ، ورقة ١٤٢ ب .

(٥) أنظر مخطوطة رقم ٥٥٨ سيناء – عربى ، ورقة ١٩٠ ب وورقة ٢٠٠ ب .

(٦) أنظر مخطوطة رقم ٥٦٥ سيناء – عربى ، ورقة ٤٦٨ ب . أنظر الصفحة السابقة من هذه الدراسة .

نخرج مما سبق بعدة ملاحظات أولاها أن مصاحف «البستان» التى بها قلوفونات قد دونت فى الفترة الوسيطة من التاريخ ، وعلى وجه التحديد فيما بين عامى ١٠٦٩ و ١٣٠٦ م ، وذلك باستثناء مصحفين اثنين فقط دونا فيما بعد . والملاحظة الثانية أنه توجد مخطوطة واحدة تكشف خاتمتها عن مصدرها واسم رئيس الدير وقت تدوينها . والملاحظة الثالثة تبين فائدة القلوفونات فى إلقاء الضوء على مختلف التقاويم من آدم إلى الاسكندر إلى الميلادى إلى الهجرى . وأخيراً تعيننا القلوفونات فى التعرف على أسماء كتاب ومترجمى «البستان» ، ومعظمهم من هيئة رجال الدين .

هذا عن نسخ «بستان الرهبان» الخطية التى بها خواتيم حددت تاريخ كتابتها أو أسماء كتابها أو ناقليها أو الاثنين معاً . أما بقية مصاحف «البستان» فلا يوجد بها خواتيم ، ولهذا تعذر تحديد تواريخها تحديداً قاطعاً ، ولم يتسن معرفة أسماء كتابها (١) . وقد تم تحديد تواريخ هذه المصاحف غير المؤرخة على وجه التقريب . منها مخطوطة واحدة ترجع إلى القرن التاسع الميلادى وهى تحمل رقم ٥٤٢ سيناء — عربى ،(٢) وأخرى ترجع إلى القرن العاشر ورقمها ٥٠٨ سيناء — عربى ، وثالثة ترجع إلى القرن الحادى عشر ورقمها ٥٥٢ (٣) سيناء — عربى . وهناك سبع مخطوطات ترجع إلى القرن الثانى عشر وهى تحمل أرقام ٤٣٧ و ٥٤٧ و ٥٥٠ و ٥٥٨ و٥٧١ و ٥٧٢ و ٦٢٧ (٤)

---

(١) مصاحف « البستان » المجهول أسماء كتابها هى تلك التى تحمل أرقام ٤٣٨ و ٤٦٧ و٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٩ و ٤٩٢ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٨ و ٥٢٥ و ٥٤٢ و ٥٤٦ و٥٤٧ و ٥٥٠ و ٥٥٢ و ٥٥٥ و ٥٥٧ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٤ و ٥٦٦ و ٥٦٨ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ (سيناء — عربى) . أما المخطوطة رقم ٤٣٧ سيناء — عربى وموضوعها «تعاليم لذهبى الفم وباسيليوس وافرام وأقوال من بستان الرهبان» ،فغير معروف كاتبها بالضبط ولم يرد بها قلوفون وإن كان يحتمل أنه صفرونيوس بطريق بيت المقدس. ويعزز ذلك ما جاء فى المخطوطة رقم ٤٤٢ سيناء — عربى ، ورقة ٦١ أ وما يليها .

(٢) أنظر لوحة رقم (٢) .

(٣) أنظر لوحة رقم (٥) .

(٤) أنظر لوحة رقم (٨) .

(سيناء – عربى) ، و ١٨ مخطوطة ترجع إلى القرن الثالث عشر الميلادى وهى تحمل أرقام ٤٣٨ و ٤٤٢ و ٤٦٧ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٩٢ (١) و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٢٥ و ٥٤٦ و ٥٥٥ و ٥٥٧ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٤ و ٥٦٨ و ٥٧٠ (سيناء – عربى) . وثمة مخطوطتان يرجع تاريخ تدوينهما إلى عصر النهضة ، وهما المخطوطة رقم ٥٦٦ سيناء – عربى وتاريخها حوالى القرن السادس عشر ، والمخطوطة رقم ٤٧٩ سيناء – عربى وتاريخها حوالى القرن السابع عشر .

وإذا كانت قلوفونات بعض النسخ الخطية من مصحف بستان الرهبان التى يحتفظ بها دير سيناء ضمن مجموعته الخطية العربية تمتاز بأهميتها البالغة التى لا يمكن إغفالها أو التجاوز عنها ، فثمة عدة ملاحظات سريعة تجدر الإشارة إليها فى هذا الصدد . الملاحظة الأولى أنه توجد ثمانية مصاحف من تلك المجموعة تضمنت نبذاً تفيد وقفها على الدير فيما عدا واحدة نص وقفيتها غير واضح . (٢) وأربع من هذه الوقفيات بأقلام أساقفة الدير أنفسهم . هى المخطوطات أرقام ٤٣٨ و ٥٥٢ و ٥٥٩ (سيناء – عربى) بقلم الأسقف «جرمانوس» (٣) ، والمخطوطة رقم ٥٦٠ سيناء – عربى بقلم الأسقف «ارسانيوس» (٤) أما وقفية المخطوطة رقم ٥٧٣ سيناء – عربى فهى بقلم شخص يدعى الشيخ داود السيناوى (٥) . ولم يتضح من نص الوقفية إن كان داود هذا زائراً للدير أم رئيساً له .

---

(١) أنظر لوحة رقم (٣) .

(٢) هى المخطوطات أرقام ٤٣٨ و ٥٥٢ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٧٣ (سيناء – عربى) . أما المخطوطة رقم ٥٥٥ سيناء – عربى (ورقة ٢٧ ب) فنص وقفيتها غير واضح وهو «هذا الكتاب لست أم ربيه (كذا) » .

(٣) أنظر مخطوطة رقم ٤٣٨ سيناء – عربى . والنبذة مدونة بأعلى الوجه الأيمن من الداخل ، ومخطوطة رقم ٥٥٢ سيناء – عربى (ورقة ١ أ) ، ومخطوطة رقم ٥٥٩ سيناء – عربى (ورقة ٢ أ) . أنظر لوحة رقم (٤) .

(٤) أنظر مخطوطة رقم ٥٦٠ سيناء – عربى (ورقة ٢ أ) .

(٥) أنظر مخطوطة رقم ٥٧٣ سيناء – عربى (ورقة ١ أ) .

والملاحظة الثانية أنه توجد إشارات عديدة فى معظم مصاحف «البستان» تفيد اطلاع القراء عليها على مر العصور . وبعض هذه القراءات مؤرخة وموقع عليها من القراء (١) ، والبعض الآخر بدون تاريخ (٢) . وبعض هذه القراءات مكتوب بالعربية واليونانية . (٣) وهناك قراءتان مؤرختان فى أحد هذه المصاحف ورد بهما اسم أسقف الدير وقتها ، ويحمل هذا المصحف رقم ٤٣٩ سيناء – عربى ، والقراءتان بتاريخ ٧٠٨٧ لآدم ، أى سنة ١٥٧٩م ، فى عهد رئاسة أسقف الدير المسمى « افجينوس » (٤).

والملاحظة الثالثة هى أن ثلاثة من مصاحف «بستان الرهبان» مصورة ، وهى المصحف رقم ٥٠٦ سيناء – عربى ، إذ تزين ورقة ٧٦ أ رسوم نباتية ملونة على هيئة توريقات ، والمصحف رقم ٤٥٢ سيناء – عربى الذى تتحلى رءوس فصوله وإصحاحاته بزخارف بدائية مبسطة أقرب ماتكون إلى التوريقات العربية الطراز ، والمصحف رقم ٥٦٠ سيناء – عربى وتزين ورقة ٢ أ زخرفة ملونة على هيئة توريقات ورسم على شكل صليب. ولا تكشف الزخارف والرسوم فى هذه المصاحف الثلاثة عن براعة أو مقدرة فنية بارزة ، وإن كان الأثر العربى يبدو فيها بوضوح (٥) .

(ثالثاً) عنوان المصحف ومحتوياته ومؤلفه :

اشتهر هذا المصحف باسم « بستان الرهبان » أو « بستان الآباء القديسين »

---

(١) أنظر ، مخطوطة رقم ٤٣٧ سيناء – عربى التى تتضمن قراءة مؤرخة على الغلاف الأيمن من الداخل بقلم « الشماس بوسف سليمان المتلبب » ، وتاريخها سنة ١٢٧٤ م . أنظر أيضاً المخطوطات العربية بسيناء أرقام ٤٣٨ (ورقة ٢٨١ ب) و ٤٤٤ (ورقة ٣٦١أ) و ٥٥٧ (ورقة ٣١٣ ب) و ٥٥٩ (ورقة ٣ أ) .

(٢) أنظر ، مثلا ، مخطوطة رقم ٥٥٠ سيناء – عربى (ورقة ٢٠٠) .

(٣) أنظر المخطوطات العربية بسيناء أرقام ٤٧٦ (الغلاف الأيسر من الداخل) و ٥٠٦ (ورقة ١٧٥ أ و ب) و ٥٤٧ (أوراق ١٠٢ – ١٠٤ ب) .

(٤) أنظر مخطوطة رقم ٤٣٩ سيناء – عربى (ورقة ٣٥٢ أ) .

(٥) حول مخطوطات سيناء العربية المصورة ، أنظر مقالى : دراسات فى المخطوطات العربية بدير القديسة كاترينة فى سيناء ، ص ١١٢ – ١١٤ . أنظر لوحة رقم (٢) .

أو «فردوس الآباء» . (١) وبالرجوع إلى نسخه الخطية الأربعين المحفوظة بالدير اتضح أنها – باستثناء خمس منها – لم تشر إلى إسمه صراحة . فنجد – مثلا – المخطوطة رقم ٤٣٧ سيناء – عربي تحمل العنوان التالي :

«هذه تعاليم منتخبة من أقوال فم الذهب وباسيليوس وأفرام وزوسيما وباقى الآبا الابرار»(٢) .

ونجد أيضاً أن عنوان «البستان» فى المخطوطة رقم ٤٣٨ سيناء – عربي ، هو:

«أقوال منتخبة من أقوال القديسين فم الذهب وباسيليوس وأفرام وقربس ونيلوس وباقى الابرار» (٣) .

بينما تحدد عنوان المصحف فى المخطوطة رقم ٤٧٧ سيناء – عربى على الوجه التالى :

---

(١) ظهر فى القاهرة عام ١٩٦٨ كتاب يحمل اسم «بستان الرهبان لآباء الكنيسة القبطية» ، أشرفت على نشره لجنة التحرير والنشر بمطرانية بنى سويف والبهنسا ، وتولت طبعة مطبعة دار العالم العربى . وغنى عن القول أن هذا الكتاب تناول سير وتراجم مشاهير آباء الكنيسة القبطية فقط أمثال أثناسيوس وانطونيوس وباخوميوس ومقاريوس ، فى حين أن المصاحف الخطية العربية المحفوظة بدير سيناء تناولت سير وأقوال وقصص وتعاليم آباء الكنيسة الأول فى فجر المسيحية سواء أكانوا مصريين أم شاميين أم بيزنطيين (يونانيين) أم غيرهم . وواضح أيضاً من مقدمة الكتاب أنه غير مأخوذ عن نسخة خطية عربية من مصحف البستان، وانما تم تجميع مادته من عدة مراجع منشورة من عربية وأجنبية وأطلق له اسم «البستان» . وكيفما كان الأمر ، يصح أن تكون النسخ العربية الخطية الأربعين من مصحف «بستان الرهبان» التى يحتفظ بها دير سيناء أساساً متيناً وطيباً لمراجعة وتصحيح وتنقيح واستكمال هذه النسخة العربية المنشورة، وكذلك التراجم المنشورة باللغات الأوروبية الحديثة لكتاب «البستان» مثل ترجمة واليس بادج الانجليزية المعروفة باسم Budge, E. A. T. W. (tr.), The Paradise or Garden of the Fathers, 2 vols., Oxford, 1934.

(٢) أنظر كذلك – على سبيل المثال – المخطوطة رقم ٤٣٩ سيناء – عربى ، ورقة ٢٠٧ أ ، والمخطوطة رقم ٥٦٠ سيناء – عربى ، ورقة ٢ أ .

(٣) أنظر مخطوطة رقم ٤٣٨ سيناء – عربى ، ورقة ٨٧ ب . راجع أيضاً المخطوطات العربية بسيناء رقم ٤٩٢ (ورقة ١ ب) ، ورقم ٥٠٨ (ورقة ٦٩ ب) ، ورقم ٥٥٧ (ورقة ١ ب). أنظر لوحة رقم (١) .

«نبدا .... بوصف سيرة الابا القديسين ونسكهم الذى يشتمل هذا المصحف عن اخبارهم»[1].

أما عنوانه فى المخطوطة رقم ٥٣٦ سيناء – عربى فهو :

«من كلام الابا القديسين وأخبارهم»[2] .

وعنوان المخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى كالآتى :

«هذه قصص الاهات النجبا القديسين من الرجال والنسا فى امكنة شتا» [3] .

وحددت المخطوطة رقم ٥٤٦ سيناء – عربى عنوان المصحف على الوجه التالى :

« ... تقدمة القول عن تدابير الابا القديسين[4]» .

وعنوان المخطوطة رقم ٥٥٠ سيناء – عربى هو :

« ... هذا الكتاب وصية ونسك وتدبير عجيب .. وألفاظ آبا قديسين» [5] .

وعنوان «البستان» فى المخطوطة رقم ٥٥٨ سيناء – عربى ، هو :

«هذه ابيات نافعة ملتقطة من قول الابا القديسين»[6].

وفى المخطوطة رقم ٥٦٥ سيناء – عربى ، جاء العنوان كالآتى :

---

(١) أنظر مخطوطة رقم ٤٧٧ سيناء – عربى ، ورقة ٧٢ أ . راجع أيضاً مخطوطة رقم ٥٥٢ سيناء – عربى ، ورقة ١ ب . أنظر لوحة رقم (٥) .

(٢) أنظر مخطوطة رقم ٥٣٦ سيناء – عربى ، ورقة ١ أ .

(٣) أنظر مخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى ، ورقة ١١١ ب . أنظر لوحة رقم (٢) .

(٤) أنظر مخطوطة رقم ٥٤٦ سيناء – عربى ، ورقة ٢ أ .

(٥) أنظر مخطوطة رقم ٥٥٠ سيناء – عربى ، ورقة ١ أ .

(٦) مخطوطة رقم ٥٥٨ سيناء – عربى ، ورقة ١ أ .

«... نكتب اخبار الابا والقديسين النساك المتوحدين» . (١)

نخلص مما سبق أن معظم مصاحف «البستان» لم تشر إلى عنوانه صراحة ، مكتفية بتحديد المضمون ومجمل المحتويات تحت إسم «أخبار» أو «تعاليم» أو «أقوال» أو «كلام» أو «وصايا» أو «تدابير» أو «سير» أو «قصص» الآباء القديسين . ومن هذه المصاحف ما حدد أسماء بعض أولئك القديسين من رجال الكنيسة الأول ، ومنها ما أورد العنوان مركزاً .

أما المصاحف الخمسة التى حددت العنوان بوضوح فهى تلك التى تحمل أرقام ٤٤٢ و ٥٠٦ و ٥٤٧ و ٥٥٤ و ٥٦١ (سيناء — عربى) . وقد اكتفى أحد هذه المصاحف بتحديد العنوان على الوجه التالى :

« نبتدى ... نكتب جزو من الباتيريقون (٢) المعروف بالبستان وهو من اخبار الرهبان والابهات»(٣) .

ومن هذه المصاحف ما حدد العنوان تحديداً أكثر وضوحاً ، ونعنى بذلك المخطوطة رقم ٤٤٢ سيناء — عربى :

«المصحف الذى يقال له بستان الرهبان ...» (٤)

---

(١) مخطوطة رقم ٥٦٥ سيناء — عربى ، ورقة ١ أ . أنظر أيضاً المخطوطات العربية بسيناء رقم ٥٧٣ (ورقة ١ أ) ، ورقم ٥٦٦ (ورقة ١ أ) ، ورقم ٦٢٧ (ورقة ١٠٩ ب) . أنظر عنوان المخطوطة رقم ٥٦٥ فى لوحة رقم (٦) ، وعنوان المخطوطة رقم ٥٧٣ فى لوحة رقم (٧) .

(٢) باتيريقون أو باتريكون كلمة يونانية المقصود بها أقوال الآباء الرهبان . أنظر مراد كامل (دكتور) : فهرست مكتبة دير سانت كاترين بطورسينا — ج ١ (القاهرة ١٩٥١) ص ٤٧ ؛ عزيز سوريال عطية : الفهارس التحليلية لمخطوطات طورسينا العربية ، ج١ ، ص ٥٦٠ .

(٣) أنظر مخطوطة رقم ٥٤٧ سيناء — عربى ، ورقة ٢ أ . وجدير بالذكر أن هذا العنوان يوضح أن «البستان» يعنى أخبار الرهبان والآباء ، وأن المقصود بأخبار الرهبان والآباء كتاب «البستان» .

(٤) أنظر مخطوطة رقم ٤٤٢ سيناء — عربى ، ورقة ٦١ أ . راجع أيضاً مخطوطة رقم ٥٥٤ سيناء — عربى ، ورقة ٢ أ .

ومنها ما جاء عنوانه تحت اسم «بستان الآباء» :

«نبتدى ... نكتب المصحف الذى يقال له بستان الآباء»(١)

واضح إذن أن «بستان الرهبان» أو «بستان الآباء القديسين» هو المصحف الذى يتناول تعاليم وأقوال وقصص وسير وأخبار رجال الكنيسة الأول من الرهبان والنساك الذين قامت على أكتافهم الرهبنة والديرية فى العصر المسيحى المبكر .

وجدير بالذكر أن هذه النسخ الخطية من «بستان الرهبان» وإن اتفقت فيما جاء بها من أقوال الآباء الرهبان وتعاليمهم وسيرهم ، إلا أنه توجد أحياناً قصص مختلفة حول الدقائق والتفاصيل الصغيرة التى لا تتناول جوهر المادة ذاتها. كما أن بعضها أورد السير والأقوال مختصرة مركزة فى بضع صفحات(٢) ، بينما تناولتها بعض المصاحف بتفصيل وإسهاب كبيرين ، حتى أن عدداً غير قليل منها يحتوى على بضع مئات من الصفحات (٣) . كذلك لوحظ أن عدداً من هذه المصاحف يشتمل على «البستان» كاملا غير منقوص (٤) ، بينما اشتمل البعض على أجزاء أو مقتطفات منه(٥) . وثمة ملاحظة أخرى هى أن ثلاثة مصاحف من هذه المجموعة الخطية مرتبة ترتيباً أبجدياً حسب أسماء الآباء الرهبان ، وهى المصحف رقم ٤٩٢ والمصحف رقم ٥٤٦

(١) أنظر مخطوطة رقم ٥٠٦ سيناء – عربى ، ورقة ٧٦ أ .

(٢) من النسخ المختصرة نذكر ، على سبيل المثال ، مخطوطة رقم ٤٣٨ سيناء – عربى (أوراق ٨٧ ب – ٩٩ أ) ، ومخطوطة رقم ٤٧٧ سيناء – عربى (أوراق ٧٢ أ – ١١١ ب) ، ومخطوطة رقم ٤١٩ سيناء – عربى (أوراق ٥ ب – ٣٨ أ وأوراق ٦٠ أ – ٦٩ ب) ، ومخطوطة رقم ٥٤٨ سيناء – عربى (أوراق ٢ أ – ٥٧ ب) . هذا ، مع ملاحظة أن المخطوطات المشار اليها تحتوى على موضوعات عديدة متنوعة إلى جانب «البستان» .

(٣) نذكر ، على سبيل المثال ، مخطوطة رقم ٤٣٩ سيناء – عربى (أوراق ٢٠٧ أ – ٣٥١ ب) ، ومخطوطة رقم ٤٤٢ سيناء – عربى (أوراق ٦١ أ – ٣١٦ ب) ، ومخطوطة رقم ٥٤٦ سيناء – عربى (أوراق ٢ – ٢٤٢) ، وهكذا .

(٤) أنظر ، مثلا ، المخطوطات العربية بسيناء أرقام ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٥٤٨ .

(٥) أنظر ، مثلا ، مخطوطة رقم ٤٧٧ ومخطوطة رقم ٤٧٩ (سيناء – عربى) .

والمصحف رقم ٥٥٢ (سيناء – عربى) ، وقد جاء فى بداية كل منها ما يفيد ذلك صراحة . (١)

وكيفما كان الأمر ، فان التمعن بين السطور فى هذه النسخ الخطية الأربعين وما تضمنته من أقوال وأخبار ومن سير وقصص تتعلق برجال الكنيسة الأول من الرهبان والنساك – يلقى الكثير من الضوء على الحركة الرهبانية فى مصر وسورية ، تلك الحركة التى تعتبر من الظواهر الهامة فى تاريخ القرون الوسطى . فأول ما يكشف عنه «بستان الرهبان» أن الرهبنة ظهرت فى بداية عهدها فى مصر . وتوضح قصص وأخبار القديس أنطونيوس المتوفى سنة ٣٥٦ م وهو فى سن المائة ، وغيره من المتوحدين الذين عاشوا فى الصحراء الشرقية بمصر مثل القديس بولس (أنبا بولا) المتوفى حوالى سنة ٢٧٠ م ، أن هذه الحركة بدأت أول ما بدأت على هيئة حركة توحدية انفرادية (٢) . وإلى جانب هؤلاء يوجد رعيل من آباء الكنيسة بمصر من أمثال القديس باخوميوس والقديس مقاريوس فى وادى النطرون . وتبين تعاليمهم وقصصهم كيف انتقل هذا النظام من حركة توحدية إلى الحركة المعروفة بحركة الحياة الاجتماعية للرهبان . إذ تم تنظيم حياة الرهبان فى شكل اجتماعى بحيث يعيش الجميع داخل حيطان دير واحد ،

---

(١) بداية «البستان» فى المخطوطة رقم ٤٩٢ سيناء – عربى كالآتى : «أقوال الابا القديسين وقول كل واحد منهم مجموع فى موضع واحد وهم يتبعون بعضهم بعضاً على حروف الفابيطا» . أنظر ورقة ١ ب من المصحف المذكور . أنظر لوحة رقم (١) ولوحة رقم (٥) . ويلاحظ أنه على الرغم من عدم اشاره باقى النسخ صراحة إلى التزام الترتيب الأبجدى للآباء القديسين ، الا أنها درجت على ترتيبهم ترتيباً أبجدياً . وإن كان هذا لايمنع من أن بعض هذه المصاحف لم يرتب مادته ترتيباً أبجدياً ، مثل المصحف رقم ٥٤٢ سيناء – عربى .

(٢) أنظر ، مثلا ، مخطوطة رقم ٤٩٢ سيناء – عربى (ورقة ١ ب وما بعدها) ، ومخطوطة رقم ٥٠٨ سيناء – عربى (ورقة ٧١ ب و ٧٢ أو ٧٦ ب) ، ومخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى (ورقة ١١٣ ب وما بعدها و ١٢٦ أ و ١٥٤ ب وما بعدها و ١٧٨ أو ٢٠٩ أوما بعدها و ٢١٨ أ) ، ومخطوطة رقم ٥٥٢ سيناء – عربى (ورقة ٢ ب وما بعدها) ، ومخطوطة رقم ٦٢٧ سيناء – عربى (ورقة ١٤٠ أ وما بعدها) . أنظر أيضاً لوحة رقم (١) ولوحة رقم (٦) ولوحة رقم (٧) .

وكل منهم داخل قلايته ، وهم يأكلون معاً ويصلون معاً ويدرسون معاً ويشتغلون لكسب الرزق . ونستشف من تراجمهم أن من أولى مبادئهم أن يعيشوا فقراء متبتلين يخدمون الله عز وجل ويطيعون رؤساءهم طاعة عمياء . والبستان غنى فى مادته فى هذه الناحية(١) .

ولهذا ليس بغريب أن تستحوذ سير وتعاليم آباء الكنيسة الأول من المصريين ، وبخاصة بولس وانطونيوس وباخوميوس ومقاريوس (٢) على حيز كبير من «بستان الرهبان» . فعلى أساسها انتظم عقد الرهبنة انتظاماً جعلها قوة لا يستهان بها فى تاريخ الكنيسة المسيحية فى العصور الوسطى وحتى فى العصر الحديث(٣) .

---

(١) أنظر – على سبيل المثال – مخطوطة رقم ٤٩٢ سيناء – عربى (ورقة ٤٧ أ وما بعدها و ٧٦ ب وما بعدها) ، ومخطوطة رقم ٥٠٨ سيناء – عربى (ورقة ٧٠ ب) ، ومخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى (ورقة ١٢٠ ب وما بعدها و ١٢٤ أ وما بعدها و ١٦٥ ب وما بعدها و ٢٣٥ ب) ، ومخطوطة رقم ٥٥٢ سيناء – عربى (ورقة ١٠٥ أ وما بعدها و ١٨٦ أ وما بعدها) .

(٢) جدير بالذكر أن اسماء أولئك الرهبان الأول وردت فى نسخ «البستان» الخطية بتهجئات مختلفة . فمثلا عرف القديس بولس باسم «انبا بولا» فى مخطوطة رقم ٥٠٨ سيناء – عربى (ورقة ٧١ ب) ومخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى (ورقة ١٢٦أ) . وعرف انطونيوس باسم «انطونس» أنظر مخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى (ورقة ١١٣ ب) ، بينما جاء فى معظم النسخ الخطية للبستان تحت اسم «انطونيوس» . أما باخوميوس فقد عرف باسم «بخوميوس» أنظر مخطوطة رقم ٥٤٦ سيناء – عربى (ورقة ٧٦ ب) . وجاء مقاريوس فى عدد من هذه المخطوطات تحت اسم «انبا مقار» أنظر مخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى (ورقة ١٢٠ ب) أو «مقاريوس المصرى» أنظر مخطوطة رقم ٥٥٢ سيناء – عربى (ورقة ١٠٥ أ) ، وهكذا .

(٣) إلى جانب مصاحف «بستان الرهبان» الخطية التى اشتملت ، فيما اشتملت عليه ، على سير وتعاليم انطونيوس وباخوميوس ، توجد ضمن المجموعة الخطية العربية بدير سيناء عشرات المخطوطات التى تضمنت قصص وأعمال وسير كل من هذين القديسين . وقد قمت بحصر أهم هذه المخطوطات فى كتاب كولتون (ج . ج) : عالم العصور الوسطى فى النظم والحضارة – ترجمة وتعليق د . جوزيف نسيم يوسف – الطبعة الثانية (الاسكندرية ١٩٦٧) – ص ١٦٨ ح ٢ .

وجدير بالذكر أن «بستان» بلاديوس يوضح أنه كانت توجد بمصر والشام فى نهاية القرن الرابع أديرة للراهبات فى المناطق التى ترعرعت فيها الرهبنة . وإن الومضات السريعة التى يزودنا بها فيما يتعلق بحياتهن الروحية وأدق شئونهن الخاصة لهى مثيرة ومشوقة فى ذات الوقت . أنظر عن ذلك مخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى (ورقة ١٣٤ أ و ١٣٦ ب وما بعدها و ٢١٠ أ – ب) =

وتسير بنا تراجم «البستان» وقصصه لتسلط الأضواء على الظروف التى انتقل فيها هذا النظام من مصر إلى شرق أوروبا على يد القديس باسيليوس الذى عاش فى الدولة البيزنطية فى القرن الرابع الميلادى . ومن ترجمته وأخباره نعرف أنه قام بزيارة مصر وفلسطين وسورية وغيرها من المناطق التى نشأت وترعرعت الرهبنة فيها ، وذلك رغبة منه فى فهم الحركة على حقيقتها والتعرف عن قرب على أدق أسرارها وخباياها . ونعرف أيضاً أنه بعد عودته إلى بلاده كان قد اكتسب من رحلاته وزياراته هذه خبرة كبيرة ، وأصبحت لديه فكرة واضحة عن الحياة الانفرادية والحياة الديرية الاشتراكية للرهبان . وتبين أقواله وأنظمته أنه آثر الحياة الديرية الاشتراكية بعد إدخال إصلاحات على قوانين باخوميوس ، وكان لتعاليمه آثارها التى لا تنكر فى هذا الشأن . (١)

وهكذا ينتقل بنا « البستان » من قديس إلى آخر من رجالات الكنيسة القدامى من أمثال اثناسيوس السكندرى الذى أسهم فى نقل الرهبنة إلى الغرب الأوروبى ويوحنا ذهبى الفم وأفرام السريانى ونيلوس واغريغوريوس وغيرهم(٢). وهكذا كلما تمعنا فى ثناياه كلما استبان لنا الكثير مما يتعلق بقوانين الرهبنة ونظمها وتقاليدها من حيث ساعات الصلاة والدراسة والعمل والأكل والنوم ، إلى جانب الملبس والمشرب والمأكل وما إلى ذلك . بالإضافة إلى حياة التبتل والطهر والزهد والتقشف التى كان يحياها أولئك القديسون

= مخطوطة رقم ٦٢٧ سيناء – عربى (ورقة ١٦١ ب وما بعدها) . كذلك تكشف الصحات التى أمدنا بها فى بستانه عن الرهبنة فى سورية وفلسطين فى أواخر ذلك القرن عن حقيقة واضحة ، وهى أنها ظلت فى أغلبها نسكية توحدية . انظر عن ذلك مخطوطة رقم ٥٠٨ سيناء – عربى (ورقة ٧٠ أ) ، ومخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى (ورقة ٢٢١ ب) . وللمزيد من المعلومات أنظر مجموعة كامبريدج للعصور الوسطى :

Cambridge Medieval History, vol. I (Cambridge, 1936), 526, 530.

(١) أنظر مخطوطة رقم ٥٥٢ سيناء – عربى (ورقة ٤٠ ب وما بعدها) .

(٢) أنظر ، مثلا ، مخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى ورقة ١٨٩ ب وما بعدها و٢٠٦ أ و ٢١٤ ب و ٢١٨ أ و ٢١٩ ب و ٢٢٣ أ و ٢٣٦ أ و ٢٣٧ أ ، ومخطوطة رقم ٥٥٢ سيناء – عربى ورقة ٥٧ وما بعدها .

فى هذا العصر المبكر والنواهى والمحرمات غير المسموح بها ، والمعجزات التى قاموا بها(١) .

وغنى عن القول إن هذه النسخ الخطية الأربعين من «بستان الرهبان» تزخر بمادة دسمة قيمة من الطراز الأول ، لا يمكن للباحث المتعمق فى تاريخ الرهبنة والديرية فى العصور الوسطى إغفالها أو التجاوز عنها .

وإذا كنا قد تحدثنا عن «البستان» وعنوانه ومحتوياته وأهميتها من الناحية التاريخية بالنسبة للمشتغلين فى تاريخ العصور الوسطى ، بقى أن نعرض لمؤلفه . وهنا تثور عدة تساؤلات من بينها مثلا : من هو مؤلف مصحف «بسان الرهبان» وجامع مادته الأصلية ؟ وهل أشارت النسخ الخطية الأربعين التى يحتفظ بها دير سيناء إليه أم لا ؟

بالرجوع إلى هذه النسخ الأربعين ، وبالبحث والتنقيب فى محتوياتها وبين سطورها ، يتضح أنها — باستثناء مصحفين اثنين فقط برقمى ٥٤٢ و ٦٢٧ (سيناء — عربى)(٢) — لم تشر إلى اسم مؤلف « البستان » وجامع مادته . فقد ورد فى بعض هذه المصاحف أسماء كتابها وناسخيها عبر القرون ، كما ورد فى عدد قليل منها أسماء مترجميها وناقليها من السوريانية أو اليونانية القديمة إلى العربية دون أية إشارة إلى إسم المصنف الأصلى .

فمن بين المجموعة الخطية العربية الخاصة بالبستان سبع مخطوطات وردت بها colophons أشارت صراحة إلى أسماء كتابها وتواريخ تدوينها ، وهى تحمل أرقام ٤٣٩ و ٥٣٦ و ٥٥٣ و ٥٦٣ و ٥٦٥ و ٥٧٣ و ٥٥٨ (سيناء — عربى) . هذا، بالاضافة إلى مخطوطة أخرى تحمل رقم ٥٥٤ سيناء — عربى ،

---

(١) أنظر مخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء — عربى (ورقة ١٢٢ أ وما بعدها) ، ومخطوطة رقم ٥٥١ سيناء — عربى (ورقة ٤٤ ب و ٥٨ ب) ، ومخطوطة رقم ٦٢٧ سيناء — عربى (ورقة ١١٥ أ وما بعدها و ١٣٠ ب وما بعدها و ١٤٨ أ وما بعدها و ١٥٥ ب) .

(٢) سنشير إليهما بالتفصيل فيما بعد .

وقد وردت بها خاتمة بالفعل ، ولكن تعذر معرفة اسم الكاتب وكذلك التاريخ على وجه اليقين لوجود قطع بها (١) .

هذا عن المخطوطات التى عرفنا أسماء كتابها عن طريق خواتيم واضحة . وإلى جانب ذلك توجد ثلاث مخطوطات لم ترد بها قلوفونات ، ومع ذلك أمكن العثور على أسماء كتابها أو مصنفيها من البحث فى ثنايا سطورها ، وهى المخطوطة رقم ٤٤٢ سيناء — عربى ، وتاريخها حوالى القرن الثالث عشر وكاتبها هو صفرونيوس بطريق بيت المقدس (٢) . والثانية هى المخطوطة رقم ٥٠٦ سيناء — عربى ، وتاريخها حوالى القرن الثالث عشر ، وإن كان كاتبها مجهول إلا أنه جاء بها أن الكاتب قام بنقل «بستان الآباء» من مصحف كنيه القديس صفرونيوس بطريق بيت المقدس (٣) . والثالثة هى المخطوطة رقم ٥٦٨ سيناء — عربى ، وتاريخها حوالى القرن الثالث عشر وكاتبها مجهول ، إلا أنه جاء بها أنها «من تصنيف قول أبينا غريغوريوس أقدس أهل زمانه الرسولى لخلافة بطرس الرسول على مكانه» (٤) ، ولعل المقصود البابا جريجورى الكبير .

وهناك أيضاً ثلاثة مصاحف خطية أخرى ورد بها ما يفيد أنها منقولة من السوريانية أو اليونانية القديمة إلى العربية ، وجاء فى اثنين منها أسماء مترجميها . الأول يحمل رقم ٤٤٤ سيناء — عربى ، وتاريخه سنة ١٢١٨ م ، وورد فى الخاتمة الخاصة به أن الذى نقله من السوريانية إلى العربية شخص يدعى «بو شاكر ابن الشماس بو الكرم» . (٥) وواضح من قلوفون ورد فى

(١) أشرنا إلى ذلك بالتفصيل فيما سبق ص ٦٦ — ٦٩ من هذا البحث .

(٢) أنظر مخطوطة رقم ٤٤٢ سيناء — عربى ، ورقة ٦١ أ . وقد ورد اسم الكاتب فى بداية مصحف البستان مع العنوان .

(٣) أنظر مخطوطة رقم ٥٠٦ سيناء — عربى ، ورقة ٧٦ أ ، علماً بأن هذه المعلومات لم ترد فى خاتمة وإنما فى بداية المصحف .

(٤) أنظر مخطوطة رقم ٥٦٨ سيناء — عربى ، ورقة ١ أ ، وهى أيضاً بدون قلوفون وقد وردت هذه البيانات فى بداية المصحف .

(٥) أنظر قلوفون المخطوطة رقم ٤٤٤ سيناء — عربى ، ورقة ٣٠٥ ب .

المصحف رقم ٥٠٥ سيناء – عربى وتاريخه حوالى القرن الثالث عشر أنه منقول من اليونانية القديمة إلى العربية : وأن ناقله ومفسره يدعى « اصطفان الفاخورى» (١) . وبالمثل يتضح من المصحف رقم ٥٤٢ سيناء – عربى ، وتاريخه حوالى القرن التاسع الميلادى ، أنه منقول من اليونانية إلى العربية ، وإن لم يرد به اسم ناقله ومفسره(٢) .

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن بعض هذه المصاحف أصلية مكتوبة بالعربية للمرة الأولى وليست نسخاً مترجمة أو منقولة عن غيرها ، كما يدل على أن بعضها منسوخ عن مصاحف أخرى أقدم عهداً ، والبعض الآخر مترجم عن اللغات القديمة كالسريانية أو اليونانية . وبكلمة أخرى ، فإن بعض هذه المخطوطات عبارة عن مصاحف أصلية أصيلة ،والبعض مصاحف منسوخة ، والبعض مترجمة .

وكيفما كان الأمر ، ففيما عدا المصاحف التى أشرنا اليها ، فإن بقية النسخ الخطية من «البستان» مجهول أسماء كتابها أو ناسخيها أو مفسريها أو مترجميها .

والخلاصة أن هذه النسخ المجهول أسماء كتابها أو ناقليها أوتلك التى أشارت إلى أسمائهم ومجموع عددها ٣٨ نسخة ، لم تكشف عن إسم مؤلفها ومصنفها الأصلى . ومن حسن الحظ أنه يوجد مصحفان اثنان فقط كشفا عن إسم مؤلف «البستان» ومصنفه ، وهما المصحف رقم ٥٤٢ سيناء – عربى والمصحف رقم ٦٢٧ سيناء – عربى .

ففى المصحف الأول نبذة توضح أن مؤلفه هو «بلاديوس» ونصها :

---

(١) أنظر قلوفون المخطوطة رقم ٥٠٥ سيناء – عربى ، ورقة ٢٠٢ أ – ب .

(٢) أنظر مخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى ، ورقة ١٥ أ . والمخطوطة بدون قلوفون وقد وردت هذه المعلومات فى ثنايا الكلام . هذا ، وقد تعرضنا بايجاز لكتاب عدد من مصاحف «البستان» عندما تحدثنا عن قلوفونات «البستان» وأهميتها من الناحية التاريخية .

« ... كتب هذه القصص بلاذيوس اسقف المدينة التى يقال لها بالرومية مدينة الانه (أى هيلانة) الملكة... »(١)

ويعزز ذلك ما جاء فى المخطوطة رقم ٦٢٧ سيناء – عربى ، وتاريخها حوالى القرن الثانى عشر ، ونص النبذة كالآتى :

«هذه أخبار الابا القدما والافاضل الرهبان النجبا القديسين ... كتبها بلاديوس اسقف مدينة هلانه الملكه القديسه أم قسطنطين الملك الكبير طلبها منه بلاسيوس وزير ثاوظوسيوس الملك الكبير فى ملوك الروم » (٢) .

ويتضح من المصحفين السالفين أن مؤلف «بستان الرهبان» هو بلاديوس أسقف هلينوبوليس فى بيثينية (٣) . ولد حوالى عام ٣٦٥م وتوفى عام ٤٢٥م وله من العمر قرابة ستين عاماً .وبلاديوس هو أحد أولئك الكتاب الذين عاشوا فترة التغير والانتقال من القديم إلى الوسيط حيث كان كل شىء فى تغير تدريجى مستمر . ولم يكن هناك شىء ثابت على حاله . فقد كان

---

(١) أنظر المخطوطة السابقة ، ورقة ١١١ ب . أنظر أيضاً لوحة رقم (٢) .

(٢) أنظر مخطوطة رقم ٦٢٧ سيناء – عربى ، ورقة ١٠٩ ب . وهذه المخطوطة بدون خاتمة ، وقد عثرنا على اسم المؤلف الأصلى فى بداية «البستان» . أنظر أيضاً لوحة رقم (٨) . والمقصود بثاوظوسيوس الامبراطور البيزنطى ثيودوسيوس الذى حكم من سنة ٣٧٩ إلى سنة ٣٩٥ .

(٣) Palladius, bishop of Helenopolis. ، وللمزيد من المعلومات عنه أنظر :
E.A.T. Wallis Budge (tr.), The Paradise of the Fathers, 2 vols. (Oxford, 1934) : idem, The Wit and Wisdom of the Christian Fathers of Egypt (Oxford, 1934) ; C. Butler, The Lausiac History of Palladius, 2 vols. (Cambridge, 1898, 1904) ; C.M.H., vol. I, 522ff.

وجدير بالذكر أنه إذا كان بلاديوس هو المؤلف الأصل للبستان وجامع مادته باعتباره معاصراً وشاهد عيان لبداية الحركة الرهبانية فى مصر والعالم المسيحى المعروف وقتذاك ، فلا شك أن هناك زيادات أخرى أضيفت إليه فيما بعد بقلم كتاب متأخرين تناولوا سير وتراجم كثير من الرهبان والنساك الذين عاشوا فى الفترة التى ازدهرت فيها الرهبنة فى الشرق والغرب فى العصور الوسطى المبكرة . ولهذا عرف مصحف بلاديوس فى احدى مخطوطات سيناء العربية باسم «الفردوس القديم» . أنظر مخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى ، ورقة ١١٢أ . ويلاحظ أن هذه هى المخطوطة الوحيدة من بين النسخ الخطية الأربعين التى أشارت إلى ذلك . أنظر لوحة رقم (٢) .

«النظام القديم» فى الفكر والسياسة والاقتصاد والدين والحرب ينهار من أساسه أمام جحافل الجرمان المتبربرين ، معلناً نهاية عصر بمبادئه ومثله وقيمه وبداية عصر جديد له مفاهيم وأوضاع جديدة مغايرة ، وهو عصر ارتكز على دعامتين أساسيتين هما الجرمان الذين قضوا على الدولة الرومانية القديمة وحضارتها ، والمسيحية التى قضت على الوثنية وعبادة الامبراطور .

كانت هذه الظروف التى ألمت بالعالم عند نهاية التاريخ القديم وبداية العصر الوسيط من بين العوامل التى ساعدت على نشأة الرهبنة وانتشارها وقتذاك . يضاف إلى ذلك أمور أخرى عديدة منها الحماس الدينى الذى صاحب انتشار المسيحية واعتناق الناس لها ، وحالة الفوضى والاضطراب التى سادت العالم بسبب الحروب المستمرة وغزوات البرابرة . فضلا عن حركة الاضطهادات الدينية التى صاحبت ظهور الدين الجديد بسبب ما كان يدعو إليه من وحدانية الله ونبذ عبادة الامبراطور ، والتى بلغت أشدها فى عهد دقلديانوس . فاضطر الناس إلى الفرار إلى الوديان والقفار وإلى قمم الجبال وجوف الصحارى للتوحد والتعبد والتقشف والتأمل فى ذات الله العلية ، رغبة فى تخليص نفوسهم من أدران الآثام وأرواحهم من شرور الدنيا ، وإعداد عدتهم للحياة الثانية ونعيمها المقيم ، أملا فى الحصول على الخلاص الذى يعتبر ، فى نظر المسيحية وفلسفتها التى جاءت كرد فعل للتاريخ القديم ووثنيته ، الغاية النهائية لكل كائن حى .

وكانت أول نشأة الرهبنة — حسبما أسلفنا — فى مصر فى شكل حركة توحدية ، ثم انتقلت إلى ما عرف بحركة الحياة الاجتماعية للرهبان ، وكان من روادها الأوائل القديس انطونيوس والقديس باخوميوس(١) . وقد

---

(١) أنظر عن ذلك المراجع التالية : كولتون (ج . ج) : عالم العصور الوسطى فى النظم والحضارة — ترجمة وتعليق د . جوزيف نسيم يوسف — ط . ثانية (الإسكندرية ١٩٦٧) — ص ١٦٨ وما بعدها ؛ عزيز سوريال عطية : نشأة الرهبنة المسيحية فى مصر وقوانين القديس باخوميوس — مستخرج من رسالة «مارمينا» عن الرهبنة القبطية — مايو ١٩٤٨ — ص٥ وما بعدها. راجع أيضاً :
=

ذاعت شهرة الحياة الرهبانية المصرية فى جميع الكنائس المسيحية . واعتبرت مصر لفترة طويلة بمثابة «الأرض المقدسة» حيث كان المسيحيون يؤثرونها على فلسطين . فالزائر لها يمكنه مشاهدة هذه الجموع الغفيرة من الزهاد والنساك المنقطعين لعبادة الله . وأصبح المسيحيون يحجون إليها من كل مكان لرؤية أولئك القديسين والاستماع إليهم . وكان من بين هؤلاء بلاديوس صاحب «البستان» الذى أمضى السنوات من ٣٨٨ إلى ٣٩٩ ومن ٤٠٦ إلى ٤١٢ بين رهبان مصر يتحدثون إليه ويستمع إليهم . وقد أمضى الفترة الأولى فى طيبة والثانية فى وادى النطرون . ومن بين من زاروا مصر فى هذا العصر يجب أن نذكر القديس بازيل الكبير مؤسس الرهبنة اليونانية ، وهيلاريون Hilarion الذى أدخل الرهبنة فى فلسطين ، وروفينوس Rufinus ومعه سيدة رومانية تدعى ملانيا Melania وقد أمضيا ستة أشهر من عام ٣٧٣ فى مصر . وكذلك القديس جيروم St. Jerome ومعه أرملة ثرية تدعى باولا Paula ، وقد زارا الأديرة المصرية وترك لنا جيروم مؤلفا عن زيارته هذه ترجم فيه حياة الرهبان المصريين وأنظمتهم إلى اللاتينية . وهناك أيضاً القديس الفرنسى يوحنا كاسيان St. John Cassian الذى جاء إلى مصر فيما بين عامى ٣٩٠ و ٤٠٠ ، ولكنه لم يذهب إلى أبعد من طيبة ، ووضع مؤلفين عن مشاهداته ضمنهما حياة أولئك الرهبان وأحاديثهم .

وعلى أية حال ، كان بلاديوس قد فكر فى الانخراط فى سلك الرهبنة بالإنضمام إلى الرهبان المصريين بعد ملازمته الطويلة لهم ، ولكنه وجد أن نظامهم شديد الوطأة على صحته وسنه المتقدمة . وترك لنا بحثاً عن الرهبان والنساك الذين التقى بهم فى كتابه « بستان الآباء القديسين » Historia Lausiaca ، حيث ضمنه سير وتراجم وقصص القديسين المصريين ، وعلى

Atiya, A. S., A History of Eastern Christianity (London, 1968), 28ff.,= 59ff.; LaMonte, J.L., The World of the Middle Ages (New York, 1949), 32 ff.; Glanville, S. R. K., The Legacy of Egypt (Oxford, 1957), 17 ff.; Baldwin, M.W., The Mediaeval Church (New York, 1953), 24; C.M.H., vol. I, 521 - 22.

رأسهم باخوميوس الذى زار ديره فى بانوبوليس Panopolis (أخميم) ، وخلف لنا صورة نابضة عن الحياة اليومية داخل الدير . ويبدو أنه اقتصر على الأديرة التى بها رهبان بوسعهم التحدث باليونانية ، ولهذا أهمل زيارة الأنبا شنوده ولم يتحدث عنه مؤلفه .

وهكذا أتاحت ظروف الزمان والمكان لبلاديوس فرصة طيبة للكتابة فى هذا الموضوع . فقد عاش فترة نمو الرهبنة وترعرعها فى مصر والشام ، وتحدث بإسهاب عن رحلاته للأديرة المصرية ، وسجل مشاهداته وملاحظاته بهذا الخصوص فى سفر قيم لايزال باقياً إلى اليوم . فحفظ لنا مادة من الطراز الأول وتراثاً له قيمته التاريخية الفائقة .

ويعتبر مؤلف بلاديوس مؤلفا كلاسيكيا فيما يتعلق بالحركة الرهبانية لا غنى عنه للمتصدى لهذا الموضوع ، إذ عرض أمام الرهبان من جميع الأقطار أمثلة حية عن رهبان مصر ونساكها كنماذج يحتذون بها فى هذا العصر المبكر . وأصبح بستان بلاديوس وغيره من مؤلفات زملائه فى هذا الموضوع تتلى بصوت مسموع فى الأديرة البندكتية فى الغرب الأوروبى طوال العصور الوسطى وحتى اليوم . وهكذا تمت مجموعة المصادر الأدبية المكتوبة التى تتناول تاريخ وسير رهبان مصر وغيرهم والتى كان لها أكبر الأثر على من اعتنق الحياة الرهبانية وقتذاك (١) .

وثمة ملاحظة أخيرة وهى أنه لما كان بلاديوس قد عاش فترة الانتقال من التاريخ القديم إلى العصر الوسيط ، فإننا نلمس فى مؤلفه ملامح وسمات التحول من الكتابة الكلاسيكية القديمة ذات الطابع الدنيوى العلمانى إلى كتابة العصر الوسيط المبكر ذات الصبغة الدينية الواضحة . حقاً لقد واصل

---

(١) أنظر من ذلك Glanville, op. cit., 323-24; Atiya, op. cit., 64 66; C. M. H., I, 522, 524—25, 526.

راجع أيضاً اريس حبيب المصرى : قصة الكنيسة القبطية – القسم الأول – القاهرة (بدون تاريخ) – ص ٣٤٣ – ٣٤٤ .

بعض المؤرخين التقاليد الكلاسيكية فى فن الكتابة التاريخية ، إلا أن الكثيرين أيضاً أضفوا على كتاباتهم التاريخية لوناً دينياً واضحاً يتفق وأوضاع عالم متغير .

وهكذا لم تعد كتابة السير والتراجم — بصفة عامة — تتناول أعمال الأبطال السياسيين والعسكريين كما كان الحال من قبل ، وإنما استهدفت أولا وقبل كل شيء سير القديسين وأخبارهم مما احتوته من أعمال التقوى والتبتل ونكران الذات . وغدت كتابة تراجم أولئك القديسين والتأريخ لهم من أكثر أشكال الكتابة الأدبية شيوعاً وشعبية ورواجاً . واعتبرت المؤلفات المتضمنة تعاليم وقصص القديسين أفضل ألوان القراءة وأقربها إلى النفس . وقد نما وازدهر هذا اللون من الكتابة طوال العصر الوسيط . ولا شك أن كثيراً من هذه التراجم تعتبر وثائق تاريخية من الدرجة الأولى ، يعتمد عليها الباحث فى استقاء مادته ، خاصة وأن قدراً كبيراً من المعلومات والحقائق التاريخية لم يصلنا إلا عن هذا الطريق . وأقرب مثل إلينا كتاب بلاديوس الذى يعتبر فى الواقع تاريخاً عاماً عن الرهبنة لمعاصر وشاهد عيان . ومع ذلك يجب أن نعرف أن هذه السير ، بالرغم من أهميتها ، لا ترقى إلى مستوى الكتابة التاريخية البحتة . إذ كلما كثر الحديث عن المعجزات والأعمال الخارقة فى حياة قديس ما ، كلما توارت — بطبيعة الحال — الحقيقة التاريخية وكلما قلت القيمة الفعلية لتلك المادة(١) .

(رابعاً) أهم مصاحف «البستان» الخطية :

من بين النسخ الخطية الأربعين من كتاب « بستان الرهبان » التى تحتفظ بها مكتبة دير سيناء ، تنفرد خمس منها بأهمية خاصة تستوجب الإشارة إليها . وتكتسب هذه المصاحف الخمسة أهميتها لأسباب عديدة ، إما لوجود «البستان» كاملا فى نسخة منفردة مستقلة قائمة بذاتها ، أو لقدم المصحف نفسه ، أو لوجود اسم المؤلف أو الكاتب أو المترجم ، أو لوجود قانون يحدد تاريخه ، أو للرق المكتوب عليه ، أو الخط المستخدم فى الكتابة .

---

(١) Cf. LaMonte, The World of the Middle Ages, 85. Cf. also Barnes, H. E., A History of Historical Writing (New York, 1963), 53f.

وللمزيد من المعلومات راجع أيضا جوزيف نسيم يوسف (دكتور) : نشأة الجامعات فى العصور الوسطى (الإسكندرية ١٩٧١) ص ٢٨ وما يليها .

يضاف إلى ذلك أن هذه المصاحف الخمسة ترجع كلها إلى الفترة الوسيطة من التاريخ ، إذ دونت فيما بين القرنين التاسع والثانى عشر(١) . وفيما يلى عرض مركز لهذه المصاحف حسب أهميتها وقدمها .

المصحف الأول : يحمل رقم٥٤٢ سيناء – عربى، وله ميكروفيلم بآداب الاسكندرية تحت رقم ٢٥٥ ، وعنوانه «بستان الرهبان ومواضيع أخرى متنوعة من قصص وسير وخلافه» ، ومقاسه الخارجى ٢٣,٥ × ١٤ سم ومقاس الكتابة ١٨,٥ × ١٠ سم ، وعدد الأسطر فى الصفحة ١٨ سطراً ، وعدد أوراقه ٢٥٧. والمصحف مكتوب على الرق ،وتاريخه حوالى القرن التاسع الميلادى ، وكاتبه مجهول(٢) . أما غلافه فخشبى مكسو بجلد بنى مرصع فى الأركان والوسط ، وقد تم ترميم ظهر الغلاف . ويلاحظ أن الغلاف الأيسر مع الأوراق الأخيرة من المصحف مفقودة . وهو مدون بخط كوفى متأخر ، وعناوينه ورءوس موضوعاته مكتوبة كلها بالمداد الأحمر. هذا ، ومعظم صحائف الرق مبقعة بشدة ، كما أن ورقتى ١٠٥ و ١٠٦ ممزقتان جزئياً .

ويتمتع هذا المصحف العتيق بأهمية فائقة للرق المكتوب عليه ، وقدمه ، والخط المدون به . فضلا عن أنه من المصاحف المصورة ، إذ تتحلى رءوس الإصحاحات برسوم وزخارف ملونة ومبسطة تشبه توريقات نباتية على الطراز العربى . وثمة ميزة أخرى يتمتع بها هذا المصحف ، إذ وردت به نبذة تكشف عن مؤلفه وعن أنه ترجمة عربية لأصل يونانى قديم . فقد جاء فى ورقة ١٥ أ أنه فسر من اليونانية إلى العربية عام ٧٧١ م . ومن الصعب

---

(١) قامت البعثة المصرية الأمريكية عام ١٩٥٠ بتصوير هذه المصاحف الخمسة بالميكروفيلم ضمن المجموعة الخطية التى قامت بتصويرها ، ويوجد نسخ منها بكلية آداب الإسكندرية . وقد تمت بجمع المعلومات الأساسية الخاصة بهذه المصاحف الخمسة أثناء زيارتى العلمية للدير فى أواخر عام ١٩٦٣ ، واستوفيتها فيما بعد من نسخ الميكروفيلم المحفوظة بكلية الآداب بالإسكندرية .

(٢) لا يوجد بالمصحف قلوفون بتاريخه أو اسم كاتبه .

أنظر أيضاً مراد كامل (دكتور) : فهرست مكتبة دير سانت كاترين بطور سيناء – الجزء الأول – القاهرة ١٩٥١ – ص ٨٠ .

البت إن كانت هذه ترجمة عربية أصلية أم نسخة متأخرة . وكيفما كان الأمر فلا يمكن أن ترجع إلى أبعد من القرن التاسع الميلادى . ويتضح ذلك من نوع المداد والورق والخط المستخدم .

ويحتوى المصحف على موضوعات مختلفة يبلغ عددها ١٧ موضوعاً ، والبند السادس عبارة عن نبذ من سير وتعاليم بعض الآباء الأول التى يحتمل أن تكون مأخوذة من «بستان الرهبان» . (١) وتختتم المخطوطة بالبند السابع عشر وهو يشتمل على «بستان الرهبان» فى شىء من التفصيل والإسهاب(٢) .

بداية البستان (ورقة ١١١ ب – ١١٢ أ)

« هذه قصص الابهات النجبا القديسين من الرجال والنسا فى امكنة شتا .. كتب هذه القصص بلاذيوس اسقف المدينه التى يقال لها بالرومية مدينة الانه (٣) الملكة ... هذا المصحف يقال له الفردوس القديم » .

نهاية البستان (ورقة ٢٥٧ ب)

« قال شيخ كل صغير يطرح كلمته فى وسط شيوخ أكبر منه »(٤) .

المصحف الثانى : يحمل رقم ٥٠٨ سيناء – عربى ، وله ميكروفيلم بآداب الاسكندرية تحت رقم ٢٣٢ ، وعنوانه «بستان الرهبان وموضوعات أخرى متنوعة» ، ومقاسه الخارجى ٢٠,٥ × ١٥,٥ سم ، ومقاس الكتابة ١٨ × ١٢ سم ، وعدد الأسطر فى الصفحة ١٦ سطراً ، وعدد أوراقه ١٥٩ . وهو مكتوب على ورق و رق ، ولكن الجزء الخاص بالبستان مدون على الورق(٥) . والمصحف

---

(١) أنظر مخطوطة رقم ٥٤٢ سيناء – عربى ، أوراق ٣١ ب – ٥٠ أ .

(٢) أنظر أوراق ١١١ ب – ٢٥٧ ب من المخطوطة السابقة .

(٣) المقصود هيلانة أم قسطنطين الكبير التى اعتنقت المسيحية وكان لها تأثيرها الواضح على إبنها الامبراطور .

(٤) الأوراق الأخيرة من المصحف مفقودة ، وعلى هذا فنهايته ناقصة .

(٥) الجزء المكتوب على الرق يقع فيما بين ورقتى ٨٠ و ٨٤ ، ومادة هذه الأوراق لا تتعلق بمصحف «البستان» .

عتيق ، إذ يرجع تاريخه إلى حوالى القرن العاشر ، وكاتبه مجهول ،(١) وغلافه مفقود . أما الخط فكوفى متأخر ، والعناوين ورءوس الموضوعات معلمة بالمداد الأحمر . ويلاحظ أن الأوراق الأولى والأخيرة منه مفقودة ، والأوراق سائبة ومزقة فى بعض أجزائها ، كما أن الورقة ١٤٢ أ تركت على بياض .

ويحتوى المخطوط على موضوعات عديدة متنوعة وعلى جانب من «بستان الرهبان» وهو مختصر فى بضع صفحات (٢) ، وهو البند الحادى عشر من بنود المخطوط .

بداية البستان (ورقة ٦٩ ب)

« من أقوال الابهات الاطهار »

نهاية البستان (ورقة ٧٩ ب)

« قالوا منجل بخوميوس انه مرار كثيرة سمع الشياطين وهم يتحدثون بأنواع الفسق » .

المصحف الثالث : يحمل رقم ٥٥١ سيناء — عربى ، وله ميكروفيلم بآداب الاسكندرية تحت رقم ٢٦٠ ، وموضوعه «بستان الرهبان وقصة تاوضروس» . مقاسه الخارجى ١٩ × ١٤ سم ، ومقاس الكتابة ١٥×١٠ سم ، وعدد الأسطر فى الصفحة ١٢ سطراً ، وعدد الأوراق ١٤٣ . وهو مدون على ورق ، وتاريخه سنة ١٠٦٩ م(٣) ، وكاتبه مجهول . أما الغلاف فهو خشبى مكسو بجلد بنى ، وظهر الغلاف مكسور وقد أعيد تبطينه بأوراق عليها كتابة باليونانية القديمة . والخط نسخى عتيق ، والعناوين ورءوس

---

(١) لا يوجد قلوفون بتاريخه أو اسم كاتبه .

(٢) أنظر مخطوطة رقم ٥٠٨ سيناء — عربى ، أوراق ٦٩ ب — ٧٩ ب .

(٣) أنظر القلوفون الوارد فى المخطوطة رقم ٥٥١ سيناء — عربى ، ورقة ١٤٢ ب .

الموضوعات بالمداد الأحمر . ونظراً لقدم المصحف فإن أوراقه مشبعة بالرطوبة ومبقعة وحوافها ممزقة ، كما أن الأوراق الأولى والأخيرة منه مفقودة .

يبدأ المخطوط بجزء من « بستان الرهبان »(١) تتلوه قصة حياة القديس تاوضروس :

بداية البستان (ورقة ١ أ)

« ومن هذا يمكنه يصلى غير مستجذب ليس فى طريقه العمل كفاية لان يعين العقل على الكمال من الالام حتى يستمكن أن يصلى بغير انجذاب » .

نهاية البستان (ورقة ٥٨ ب)

« الراهب هو التمسك بأمور الله فقط فى كل زمان ومكان وامر . الراهب هو اكراه الطبيعة دائماً وحفظ »(٢)

المصحف الرابع : يحمل رقم ٥٥٢ سيناء — عربى ، وله ميكروفيلم بآداب الاسكندرية برقم ٢٦١ ، وموضوعه «بستان الرهبان» ، ومقاسه الخارجى ١٦,٥ × ١٢ سم ، ومقاس الكتابة ١٣ × ٦,٥ سم ، وعدد الأوراق ٢٥٨ . وهو مدون على ورق ، وتاريخه حوالى القرن الحادى عشر ، وكاتبه مجهول .(٣) وغلافه خشبى مكسو بجلد بنى وظهره مكسور ، والخط نسخى عتيق . ويلاحظ أن شخصين قد اشتركا فى كتابته ، ونستدل على ذلك من وجود نوعين مختلفين من الخطوط . والعناوين ورءوس الموضوعات معلمة بالمداد الأحمر . هذا ، والورقتان الأخيرتان من المخطوطة باليتان ،

---

(١) أنظر أوراق ١ أ — ٥٨ ب من المخطوطة السابقة .

(٢) أنظر لوحة رقم (٣) .

(٣) لم نعثر فيه على خاتمة بتاريخه أو اسم كاتبه . أنظر مراد كامل : الفهرست — ج ١ — ص ٧٧ .

كما أن الأوراق من رقم ١ إلى رقم ٣٣ قد استبدلت بأوراق أخرى ، وهى مكتوبة بخط نسخى عتيق بقلم كاتب آخر . كذلك يلاحظ أن الصحائف ٣٢ ب – ٣٣ ب تركت خالية من الكتابة ، ولعلها تركت كذلك لتكون فاصلا بين شطرى المخطوطة . وعلى ورقة ١ أ نبذة بقلم أسقف دير سيناء المسمى جرمانوس تفيد وقف المصحف على الدير . (١) وتحتوى المخطوطة على «بستان الرهبان» فقط ، ونهايته مفقودة .

البداية (ورقة ١ ب)

« ... نبدا بعون الله وحسن توفيقه وصف سيره الابا
القديسين ونسكهم الذى يشتمل هذا المصحف على اخبارهم »

النهاية (ورقة ٢٥٨ ب)

« فقال ... هيا يا اخى وامضى معى طورسينا نصلى
قال الاخ ... فلما اجزنا الاردن قال لى الشيخ تعال يا اخى»

المصحف الخامس : يحمل رقم ٥٥٣ سيناء – عربى ، وله ميكروفيلم بآداب الاسكندرية برقم ٢٦٢ ، وموضوعه «بستان الرهبان ومتنوعات» ، ومقاسه الخارجى ١٧ × ١٢,٥ سم ، ومقاس الكتابة ١٣ × ١٠ سم ، ومتوسط عدد الأسطر فى الصفحة ١٩ سطراً ، وعدد أوراقه ١٥٢ . وهو مكتوب على ورق ، وتاريخه سنة ١١٨٢ م(٢) ، وكاتبه يدعى «ابراهيم بن القس اسحاق ابن الخورى يحنا الطيشرانى» . (٣) وغلافه جلدى عتيق مبطن من الداخل بصحائف من الرق عليها كتابة بالعربية واليونانية

---

(١) أنظر لوحة رقم (٤) .

(٢) أنظر القلوفون الوارد فى المخطوطة رقم ٥٥٣ سيناء – عربى ، ورقة ١٣٢ أ . وقد جاء فى فهرست الدكتور مراد كامل (ج ١ – ص ٦٢) أن عدد الأوراق ١٤٢ وصححها ١٥٢ ، ولعله خطأ مطبعى .

(٣) أنظر المخطوطة السابقة ، ورقة ١٣٢ أ وورقة ١٢١ ب . ويلاحظ أن اسم الكاتب لم يرد خلال السرد المتعلق بالبستان ، وإنما جاء بعد ذلك .

القديمة . والخط نسخى عتيق متسق ، والعناوين ورءوس الموضوعات — مثل المصاحف الأخرى — معلمة بالمداد الأحمر تمييزاً لها عن النص . وصحائف المخطوطة مبقعة والأوراق التى فى بدايتها ونهايتها مع الحواف ممزقة . كذلك يلاحظ أن المخطوطة ناقصة من البداية والنهاية .

وهى تحتوى على عدة موضوعات من بينها مختصر لكتاب «بستان الرهبان»(١) .

بداية البستان (ورقة ٥١ ب)

« اخبرنا بعض القديسين عن رجل بطريق من بعض بطارقة الملك ».

نهاية البستان (ورقة ٥٦ أ)

« بحنا السايق صاحب الصوت الصارخ سراج البرية ومر جرجس وجميع القديسين » .

وأخيراً فإن هذه الكنوز الخطية لمصحف «بستان الرهبان» التى تحتفظ بها مكتبة دير سيناء ، غنية بما احتوته من معلومات هامة ، وعامرة بمادتها التاريخية القيمة التى تفتح آفاقاً رحبة واسعة أمام المشتغلين فى تاريخ الكنيسة والمسيحية فى العصور الوسطى بصفة عامة ، والمعنيين بنظم الرهبنة والديرية على وجه الخصوص .

---

(١) أنظر مخطوطة رقم ٥٥٣ سيناء عربى ، أوراق ٥١ب–٥٦ أ . ويلاحظ أن «البستان» هو البند الثامن من المخطوطة .

لوحة رقم (٢)

لوحة رقم (٣)

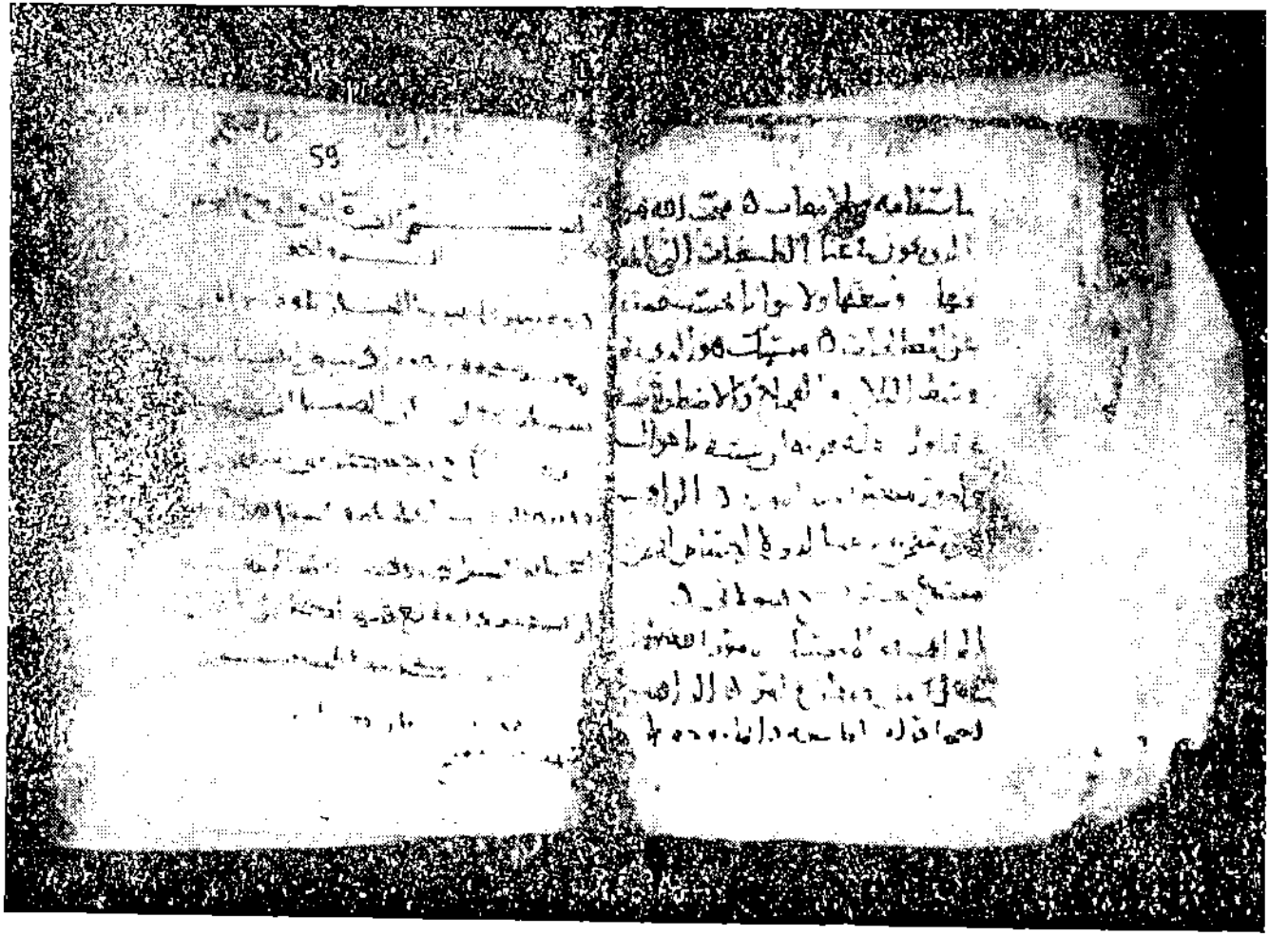

لوحة رقم (٤)

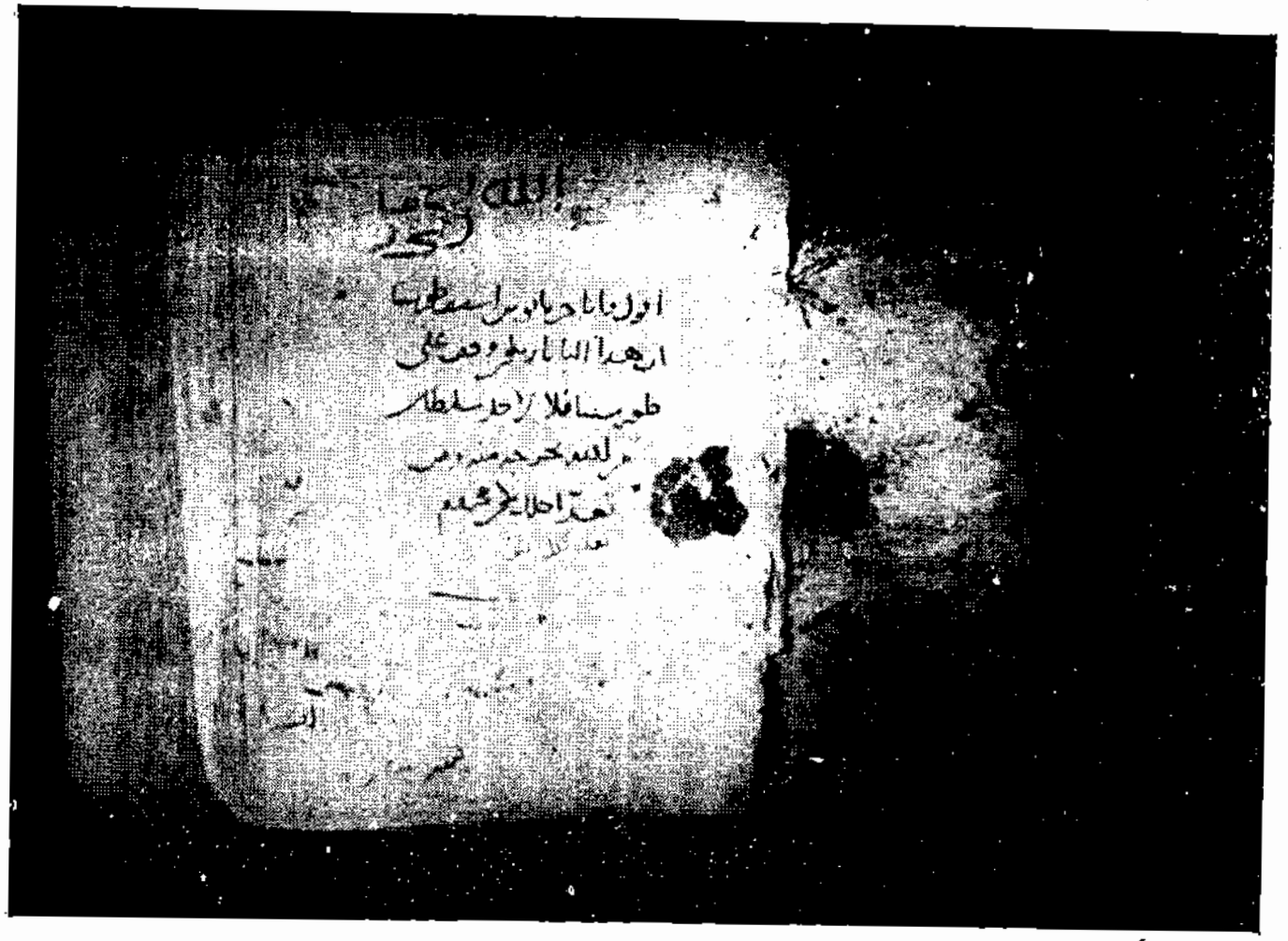

مخطوطة رقم ٥٥٢ سيناء — عربي ، ورقة ١ أ

لوحة رقم (٥)

مخطوطة رقم ٥٥٢ سينما — عربي ، ورقة ١ ب — ٢ أ

لوحة رقم (٦)

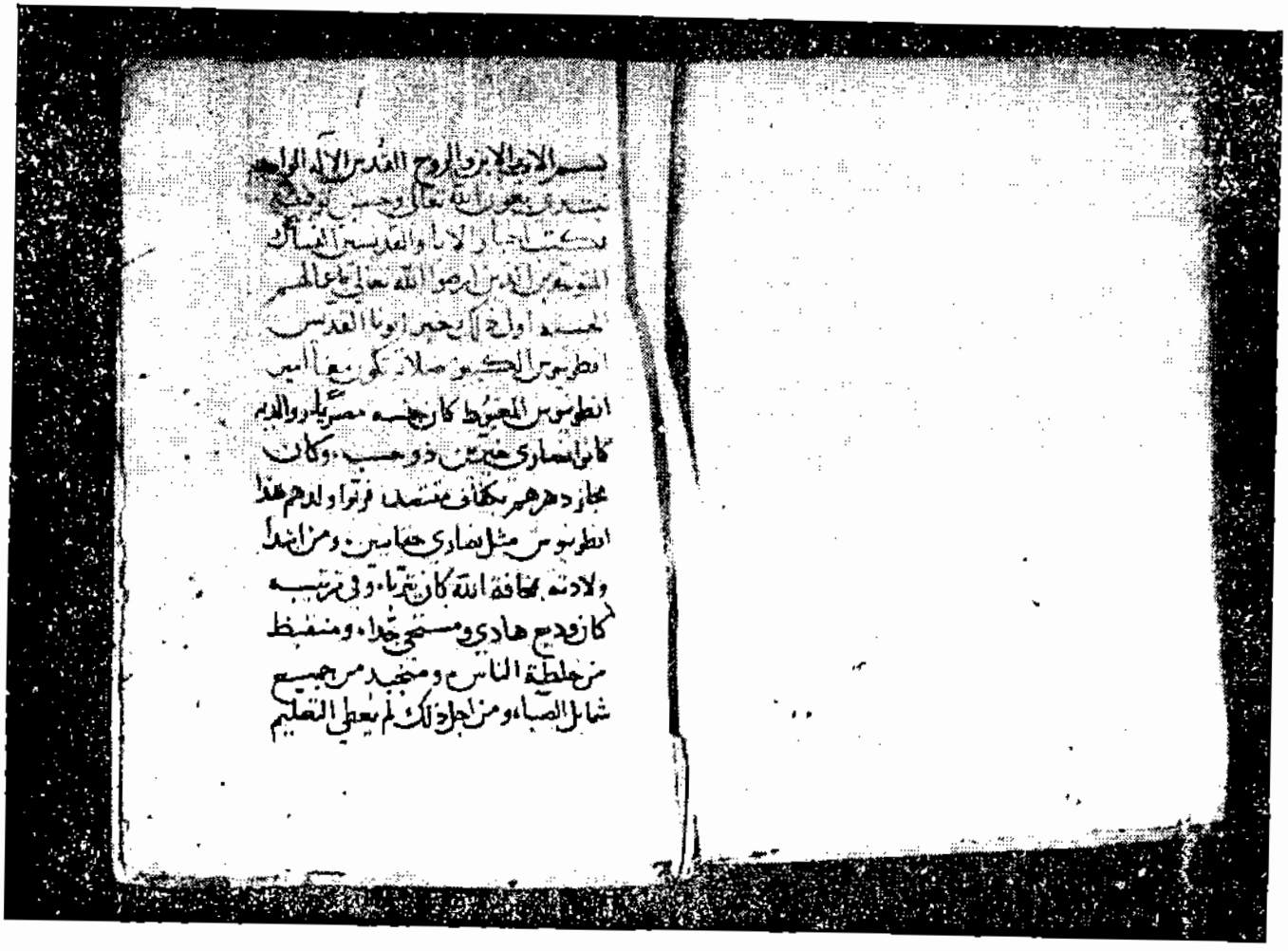

مخطوطة رقم ٥٦٥ سيناء — عربي . ورقة ١ أ

لوحة رقم (٨)

مخطوطة رقم ٦٢٧ سنان جـ ٤ ورقة ١٠٩ ب — ١١٠ آ